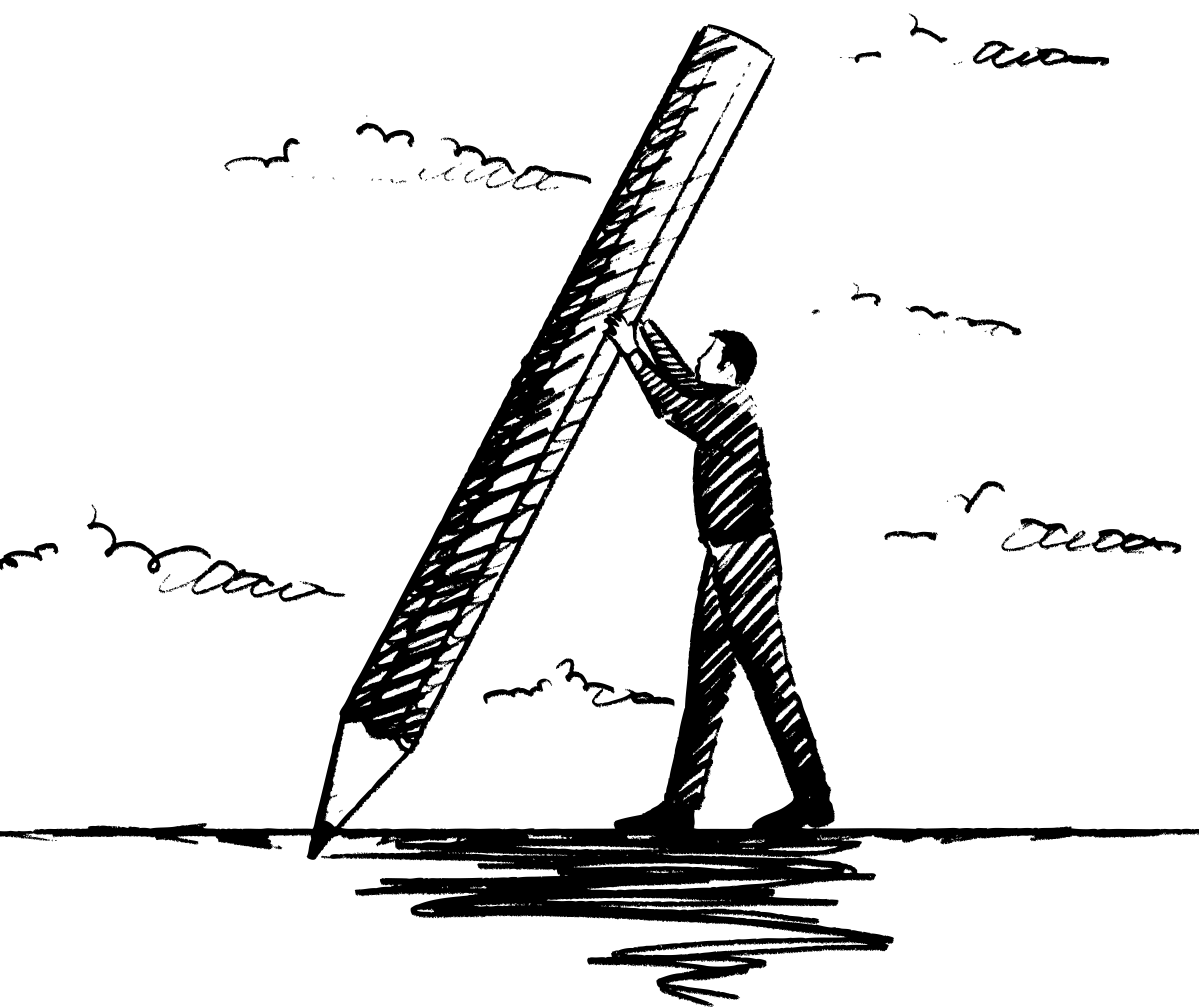


ديوان الفرزدق



ديوان الفرزدق



الناشر مؤسسة هنداوي

المشهرة برقم ١٠٥٨٥٩٧٠ بتاريخ ٢٦ / ١ / ٢٠١٧

٣ هاي ستريت، وندسور، SL4 1LD، المملكة المتحدة

تليفون: ١٧٥٣ ٨٣٢٥٢٢ (٠) ٤٤ +

البريد الإلكتروني: hindawi@hindawi.org

الموقع الإلكتروني: http://www.hindawi.org

إنّ مؤسسة هنداوي غير مسئولة عن آراء المؤلف وأفكاره،
وإنما يعبّر الكتاب عن آراء مؤلفه.

تصميم الغلاف: ليلي يسري.

الترقيم الدولي: ٢ ١٩٢٠ ١٥٢٧٣ ١٧٨ ٩٧٨

جميع الحقوق الخاصة بالإخراج الفني للكتاب وبصورة وتصميم الغلاف
محفوظة لمؤسسة هنداوي. جميع الحقوق الأخرى ذات الصلة بهذا العمل
خاضعة للملكية العامة.

Artistic Direction, Cover Artwork and Design Copyright © 2019

Hindawi Foundation.

All other rights related to this work are in the public domain.

كان مقدّمًا على الشعراء الإسلاميين، ولولا شعره لذهب ثلث لغة العرب.

(أئمة الأدب)

الفرزدق

لقب غلب عليه؛ لغلظه وقصره، ولأنه كان أصابه جُدري في وجهه ثم برأ منه، فبقي وجهه جهماً متغضناً.

واسمه أبو فراس همام بن غالب بن صعصعة بن ناجية بن عقال، وهو مقدّم على الشعراء الإسلاميين هو وجريير والأخطل، ومحلّه في الشعراء أكبر من أن يُنبّه عليه بقول، أو يُدلّ على مكانه بوصف؛ لأنّ الخاص والعام يعرفانه بالاسم، ويعلمان تقدّمه بالخبر الشائع؛ علمًا يُستغنى به عن الإطالة في الوصف، وقد تكلم الناس في هذا قديمًا وحديثًا. أما مَنْ كان يميل إلى جزالة الشعر وفخامته وشدة أسره؛ فيقدّم الفرزدق، وأما مَنْ كان يميل إلى أشعار المطبوعين وإلى الكلام السهل الغزل؛ فيقدّم جريراً.

ومما يروي عنه نفسه أنه قال: كنت أهاجي شعراء قومي وأنا غلام في خلافة عثمان بن عفان، فكان قومي يخشون معرّة لساني منذ يومئذٍ، ووفد بي أبي علي بن أبي طالب عام الجمل فقال له: إن ابني هذا يقول الشعر، فقال: علّمه القرآن؛ فهو خير له. وقال: قد علم الناس أنّي فحل الشعراء، وربما أتت عليّ الساعة لقلع ضرسني أهون عليّ من قول بيتٍ شعر.

هذا وإن نواقضه مع الشعراء والأمراء أكثر من أن تُحصى، وكان معاصرًا لجريير، ونواقضه معه شائعة متداولة بين طبقات المتأدبين.

قيل إنه تجاوز المائة من سني عمره، وتوفيّ بالبصرة سنة ١١٠، وقيل ١١٢، وقيل ١١٤.

ديوان الفرزدق

حرف الباء

قال:

قَوَا الغَيْثِ من دَارٍ بدومة أو جدب
لها الدار من سهل المباءة والشرب
يكون بشرق من بلاد ومن غرب
حبال أُمِرَّتْ من تميم ومن كلب
وإن أصبحت تغلي القدور من الحرب
عزیز ولا صنديد مملكة غلب
إذا استعرت عدوى المعبدة الحرب
وأكثر إن عُذُّوا عديداً من الترب
إذا شخصت نفس الجبان من الرعب

أوصي تميمًا إن قضاة ساقها
إذا انتجعت كلب عليكم فمكّنوا
فإنهم الأحلاف والغيث مرة
أشدُّ حبال بين حيّين مرة
وليس قضاعيّ لدينا بخائف
فإن تميمًا لا يجير عليهم
هم المتحلّى أن يُجار عليهم
وأجسم من عاد جُسوم رجالهم
مصاليث عند الروع في كل موطن

وقال:

إذا اغتمست فيها الزجاجة كوكب
بكرنا عليها والفراريح تنعب
وما للضبا بعد القيامة مطلب

وإجانة ريا الشروب كأنها
مُخْتَمَّة من عهد كسرى بن هرمز
سبقت بها يوم القيامة إذ دنا

على كل جارٍ جَارُ آل المهلب
 أتى دونه منهم بدرءٍ ومنكب
 هربتم فألقوها إلى خيرٍ مهرب
 عن الأَمْعِ الأوفى الجوارِ المهذَّب
 لهم حين أُلْفوا عن حراجيجٍ لُغِب
 جوارًا إلى أطنابه خيرٍ مذهب
 لهم رَصَدٌ يُخشى على كل مَرَقِب
 خبيبٍ نعَاماتٍ روائِحٍ خُضِب
 إلى رخماتٍ بالطريقِ وأذُوب
 بصائرٍ من مخروقتها المتقَوَّب
 حرى من مَلَمَّاتِ الحوادثِ معطب
 تباشيرٍ معروفٍ من الصبحِ مغرب
 كسا الأرضِ باقي ليلها المتجَوَّب
 مع الصبحِ إذ نادى أذانِ المَثُوب
 إذا اصطكَّ نابها تَرَنَّمَ أخطب
 وأنتم وراء الخندقِ المتصَوَّب
 وكانت بليلِ النَّائحِ المتحَوَّب
 بهم من يدِ الحَجَّاجِ أظفارِ مغرب
 على رأسِ غينا من ثبيرٍ وكبكب
 يُلامُّ بها عرضِ الغدورِ المسبب
 يناديه مغلولًا فَتَيَّ غيرِ جَانِب
 سَأَمْنَعُ عرضي أن يُسَبَّ به أبي
 وأفضحُ من قتلِ امرئٍ غيرِ مذنب
 وأدراعه معروفةٍ لم تغيب
 وصرمته كالمغنمِ المتنَهَّب
 وكان إذا ما يسللُ السيفُ يضرب

لعمري لقد أوفى وزاد وفاءه
 أمرٌ لهم حبلاً فلما ارتقوا به
 وقال لهم حلوا الرحال فإينكم
 أتوه ولم يرسل إليهم وما ألوا
 فكان كما ظنوا به والذي رجوا
 إلى خير بيت فيه أوفى مجاور
 خببن بهم شهراً إليه ودونه
 مُعَرِّقَةَ الألقى كأن خبيبها
 إذا تركوا منهنَّ كل شِمْلَةَ
 حَذَّوا جلدَها أخفافهنَّ التي لها
 وكم من مناخٍ خائفٍ قد وردنه
 وقعن وقد صاح العصافير إذ بدا
 بمثل سيوف الهند إذ وقعت وقد
 جلوا عن عيونٍ قد كرين كلا ولا
 على كل حرجوج كأن صريفها
 وقد علم اللائي بكين عليكم
 لقد رقات منها العيون ونومت
 ولولا سليمان الخليفة حلقت
 كأنهم عند ابن مروان أصبحوا
 أبى وهو مولى العهد أن يقبل التي
 وفاء أخي تيماء إذ هو مشرف
 أبوه الذي قال اقتلوه فإينني
 فإنا وجدنا الغدر أعظم سبة
 فأدى إلى آل امرئ القيس بزه
 كما كان أوفى إذ ينادي ابن ديهث
 فقام أبو ليلي إليه ابن ظالم

وما كان جارًا غير دلو تعلّقت
إلى بدر ليل من أمية ضوءه
وأعطاه بالبر الذي في ضميره
وبالعدل أمرّي كل شرق ومغرب
بحبّليّه في مُستحصّد الحبل مركب
إذا ما بدا يعشى له كل كوكب

وقال يمدح عبد الملك بن مروان:

إذا لاقى بنو مروان سلّوا
صوارم تمنع الإسلام منهم
بهنّ لقوا بمكة ملحديها
فلم يتركن من أحد يصليّ
إلى الإسلام أو لاقى ذميًّا
وعرّد عن بنيه الكسب منهم
لدين الله أسيافًا غضابًا
يوكّل وقعهنّ بمن أرابا
ومسكن يحسنون بها الضرابا
وراء مكذب إلا أنابا
بها ركن المنية والحسابا
ولو كانوا أولي غلق شغابا

وقال:

دَعُوا ليستخلف الرحمن خيرهم
فانقضّ مثل عتيق الطير يتبعه
لا يعلف الخيلَ مشدودًا رحائلها
تعدو الجياد وتعدو وهو في قتم
قيدت له من قصور الشام ضمّرها
حتى أناخ مكان الضيق مغتصبًا
وقد رأى مصعبُ في ساطع سبط
يوم تركن لإبراهيم عافية
كأن طيرًا من الرايات فوقهمُ
أشطان موت تراها كلما وردت
يتبعن منصوره تروي إذا لقيت
فأصبح الله ولّى الأمر خيرهمُ
تراث عثمان كانوا الأولياء له
والله يسمع دعوى كل مكروب
مَسَاعِرِ الحرب من مُرٍّ ومن شيب
في منزل بنهار غير تأويب
من وقع مُنَعَله تُزجى ومجنوب
يطلبن شرقي أرض بعد تغريب
في مكفهرين مثلي حرة اللوب
منها سوابق غاراتِ أطانيب
من النسور وقوعًا واليعاقيب
في قاتم ليطها حمر الأنايب
حمرًا إذا رفعت من بعد تصويب
بقانئٍ من دم الأجواف مغصوب
بعد اختلاف وصدع غير مشعوب
سربال ملك عليهم غير مسلوب

يحمي إذا لبسوا الماذي ملكهم
 قوم أبوهم أبو العاصي أجاد بهم
 قوم أثيبوا عن الإحسان إذ ملكوا
 فلو رأيت إلى قومي إذا انفرجت
 أغرَّ يعرف دون الخيل مشترفاً
 كاد الفؤاد تطير الطائرات به
 في الدار إنك إن تُحدث فقد وجبت
 في محبس يتردى فيه ذو ريب
 فقلت: هل ينفعني إن حضرتمكم
 ما تنه عنه فإنني لست قاربه
 ولا يفوتك شيء أنت طالبه

وقال:

إني ابن حماد المئين غالب
 وغمرة الدهنا بغير صاحب
 قطعت عرض الدو غير راكب
 والمغزر الرقد بكف الحال

ومرّ ببني الهجيم وقد أخذوا ذئباً فأوثقوه، فسألهم أن يطلقوه؛ ففعلوا؛ فعلق في عنقه طابق لحم، وقال:

لما أتيت بني الهجيم وجدتهم
 أطلقت ذئب بني الهجيم فقلصت
 يا ذئب ويحك إن نجوت فبعدهما
 وأسيرهم بعمائتين الذيب
 بالذئب صادقة النجاء خوب
 يأس وما نظرت إليك شعوب

وقال:

ألا زعمت عرسي سويدة أنها
 ومكثرة يا سود ودّت لو أنها
 ولو سألت عني سويدة أنبئت
 سريع عليها حفظتي للمعاتب
 مكانك والأقوام عند الضرائب
 إذا كان زاد القوم عقراً الركائب

بضربي بسيفي ساق كل سميئة
ولولا أُبَيِّنُوهَا الَّذِينَ أُحِبُّهُمْ
فَمَا ظَلَمْتُ أَنْ لَا تَنُورَ وَخَلْفَهَا
خَلِيْطَانٍ فِيهَا قَدْ أَبَادَا سِرَاتَهَا
ولو أنها نخل السواد ومثله
ولو أنها تبقى لباقي لألجئت
وتعليق رحلي ماشياً غير راكب
لقد أنكرت مني عنود الجنائب
إذا الجذب ألقى رحله سيف غالب
بعقر المناقي واجتلاح العرائب
بحافاتهما من جانب بعد جانب
إلى رجل فيها صنيع وكاسب

وقال:

وركب كأن الريح تطلب عندهم
يعضون أطراف العصي كأنها
سروا يخبطون الليل وهي تلفهم
إذا ما رأوا ناراً يقولون: ليتها
إلى نار ضراب العراقيب لم يزل
تدربه الأنساء في ليلة الصبا
لهاترة من جذبها بالعصائب
تخزئ بالأطراف شوك العقارب
على شعب الأكوار من كل جانب
وقد خصرت أيديهم نار غالب
له من ذبابي سيفه خير جالب
وتنتفخ اللبات عند الترائب

ومرَّ الفرزدق على مسجد بني السمين فقال: لمن هذا المسجد؟ فقيل: بني السمين من بني حنيفة، فقال: والله أنا أسمنُ منهم حسَبًا، وأنشأ:

أنا ابن السمين من ذؤابة دارم وأورثني ضرب العراقيب غالب

وقال يمدح رجلاً من عميرة بن لد بن ربيعة وهم في عبد القيس حلفاء:

عميرة عبد القيس خير عمارة
فأنتمم بدأتم بالهدية قبلنا
وفارس عبد القيس منها ونابها
فكان علينا يا ابن مخ ثوابها

وقال لمالك بن عبد المنذر بن الجارود:

إذا مالك ألقى العمامة فاحذروا
فإنهما لن يظلماك وفيهما
بوادر كفي مالك حين يغضب
نكال لعريان العذاب عصبص

وقال:

لو أن كعباً أو حاتمًا نُشِراً
كانا جميعاً في بعض ما يهب

حرف التاء

قال:

إني لقاؤِ بين حَيِّين أصبحا
بنو مسمع أكفاؤها آل دارم
ولا يدرك الغايات إلا جياها
مجالس قد ضاقت بها الحلقات
وتنكح في أكفائها الحبطات
ولا تستطيع الجلة البكرات

وقال:

آلَ تميم ألا لله أمكم
فاستشعروا بثياب اللؤم واعترفوا
وتقتلوا بفتى الفتيان قاتله
لله در فتى مروا به أصلاً
راحوا بأبيض مثل البدر يحمله
لقد رميتم بإحدى المصمئلات
إن لم تروعوا بني أقصى بغارات
أو تُقتلون جميعاً غير أشتات
مُهشَّم الوجه مكسور الثنيات
عتم العلوج بأقياد مذلات

حرف الجيم

قال:

غفرتُ ذنوباً وعاقبتها
تدبُّون حول ركياتكم
فلولا ابن أسماء قلدتكم
فأولى لكم يا بني الأعرج
دييب القنافذ في العرفج
قلائد ذي عرة منضج

لما قدم خالد بن عبد الله القسري على العراق أوثق عمر بن هبيرة وحبسه في دار الحكم بن أيوب الثقفي بواسطة، وكان لابن هبيرة غلطة روميون، قد علموا صناعات الروم وأعمالهم، فجاءوا ونزلوا لتقاء السجن الذي فيه ابن هبيرة وبينه وبينهم الطريق؛ فحفروا سرّاً وسقفوه بالساج وحفروه قصد البيت الذي هو فيه حتى انتهى الحفر إلى بيته، وقد وطئوا له الخيل العتاق وضَمَرُوها، فخرج نحو الشام وأناخ بباب مسلمة بن عبد الملك ليلاً، فبلغ خالد بن عبد الله أن ابن هبيرة خرج من السجن ولجأ إلى مسلمة بن عبد الملك؛ فأحضر سعيد بن عمرو الحرشي وكان من أعدى الناس لابن هبيرة، فقال له: سر وراء ابن هبيرة، فخرج الحرشي يقتل رواحله حتى وقف على خبره، فرجع لخالد بالخبر، فلقي خالد بعد ذلك ابن هبيرة وهو على باب هشام، فقال له: يا ابن هبيرة أبقّت إباق العبد؟ فقال له ابن هبيرة: حينما نمت يا خالد نوم الأمة، وفي ذلك يقول الفرزدق:

ولما رأيت الأرض قد سدّ ظهرها	ولم ترَ إلا بطنها لك مخرجاً
دعوت الذي ناداه يونس بعدما	ثوى في ثلاثٍ مظلمات ففرجا
فأصبحت تحت الأرض قد سرت ليلة	وما سار سارٍ مثلها حين أدلجا
هما ظلمتا ليل وأرض تلاقتا	على جامع من أمره ما تعرجا
خرجت ولم تمنن عليك شفاعة	سوى ربذ التقريب من آل أعوجا
أغرّ من الحوِّ الجياد إذا جرى	جرى جري عريان القرى غير أفحجا
جرى بك عريان الحماتين ليله	به عنك أرخى الله ما كان أشنجا
وما احتال محتال كحيلته التي	بها نفسه تحت الصريمة أولجا
وظلماء تحت الأرض قد خضت هولها	وليل كلون الطيلساني أدعجا

رُوي أن ركباً أقبل من اليمامة فمرّ بالفرزدق وهو جالس فقال له: من أين أقبلت؟ قال: من اليمامة، فقال: هل أحدث ابن المراغة بعدي من شيء؟ قال: نعم، قال: هات؛ فأنشد:

هاج الهوى بفؤادك الملجاج

فقال الفرزدق:

فانظر بتوضح باكر الأحجاج

فأنشد الرجل:

هذا هو شغف الفؤاد مُبرِّح

فقال الفرزدق:

بنوئى تقاذف غير ذات خداج

فأنشد الرجل:

إن الغراب بما كرهت لمولع

فقال الفرزدق:

بنوى الأعبة دائم التسحاج

فقال الرجل: هكذا والله! أفسمعتها من غيري؟ قال: لا، ولكن هكذا ينبغي أن يُقال،
أومًا علمت أن شيطاننا واحد، ثم قال: أمدح بها الحجاج؟ قال: نعم، قال: إياه أراد.

حرف الدال

قال:

إن تنصفونا يال مروان نقترب
فإن لنا عنكم مزاحًا ومذهبًا
مُخَيِّسَةً بزلٍ تخايل في البرى
وفي الأرض عن ذي الجور منأى ومذهب
وماذا عسى الحجاج يبلغ جهده
إلىكم وإلا فأذنوا ببعد
بعيس إلى ريح الفلاة صوادي
سوار على طول الفلاة غوادي
وكل بلاد أوطنت كبلادي
إذا نحن خلفنا حفير زياد

وقال:

إذا شئت غناني من العاج قاصف
ببيضاء من أهل المدينة لم تعش
نعمتُ بها ليل التمام فلم يكد
وقامت تخشيني زيادًا وأجفلت
فقلتُ ذريني من زياد فإنني
وليست من اللائي العدان مقيظها
ولكنها يجبي النضارى لأهلها
حوارية تمشي الضحى مرجحة
على معصم ريان لم يتخذ
ببؤس ولم تتبع حمولة مجد
يروِّي استقائي هامة الحائم الصدي
حوالي في بردٍ رقيق ومجسد
أرى الموت وقافًا على كل مرصد
يرحن خفافًا في الملاء المعضد
وتنمي إلى أعلى منيفٍ مُشيّد
وتمشي العشي الخيزلي رخوة اليد

قتل بنو نهشل رجلًا من بني سعد؛ فقتلوا به رجلًا واغتالوا آخر فقال:

أترقع بالأمثال سعد بن مالك
إذا راح ركبان الصليب دعاهم
فلم يبق بين الحي سعد بن مالك
إذا فأصابتكم من الله جزة
وقد قتلوا مثنى بظنة واحد
ببرقة مهزول صدئ غير هامد
ولا نهشل إلا دماء الأسود
كما جزَّ أعلى سنبل كَفُّ حاصد

وقال يهجو بني نهشل:

بني نهشل لا أصلح الله بينكم
أمن شر حي لا تزال قصيدة
غضبتكم علينا أنْ علتكم مجاشع
وزاد الذي بيني وبينكم بعدا
يغني بها الركبان طالعة نجد
وكان الذي يحمي ذماركم عبدا

وقال يمدح عمر بن الوليد بن عبد الملك:

إليك سمت يا ابن الوليد ركابنا
إلى عمر أقبلن معتمداته
ولم تجرِ إلا جئت للخليل سابقًا
وركبانها أسمى إليك وأعمد
سراعًا ونعم الركب والمتعمد
ولا عدت إلا أنت في العود أحمد

إِمام له لولا النبوَّة يُسجد
على ما مضى منه إذا أصبح الغد
وكندة فوق المرتقى يتصعد
سنامًا وتثوير القطا وهي هجد
فما بعده في نائل متلدد
قَرَى دائم قدام بيتيه توقد
وهذي يد فيها الحسام المهند
خَلدت وما بعد النبي مخلد
وهل فاعل إلا بما يتعود
أهمًا جفا أم جفن عينك أرمد؟
وما لهم ما فيه للغيث مقعد
يمين بها الأمحال والفقر يطرد
إليه وإن لاقيته فهو أجود
ومن يأتته من راغب فهو أسعد
عليه كما رُدَّ البعيرُ المقيد
زماح وحبل للصريمة محصد
إذا أحرزت من نالها فهو أمجد
جفانٌ إليها بادئون وعُود
إليهم وأيديهم إلى الشحم حمد
ولا غيره إلا عليه لكم يد
فضلتم إذا ما أكرم الناس عُددوا

إلى ابن الإمامين اللذين أبوهما
إذا هو أعطى اليوم زاد عطاؤه
بحق امرئ بين الوليد قناته
أقول لحرف من يدع رحلها لها
عليك فتى الناس الذي إن بلغته
وإن له نارين كلتاها لها
فهذي لعبط المشبعات إذا شتا
ولو خلد الفخر امرأً في حياته
وأنت امرؤ عودت للمجد عادة
تسألني: ما بال جنبك جافياً
فقلت لها: لا، بل عيال أراهم
فقلت: أليس ابن الوليد الذي له
يجود وإن لم ترتحل يا ابن غالب
من النيل إذ عم المنار غناؤه
فإن ارتداد الهمة عجز على الفتى
ولا نُجح في هم إذا لم يكن له
جری ابن أبي العاصي فأحرز غاية
وكان إذا احمرَّ الشتاء جفائه
لهم طرق أقوامهم قد عرفنها
وما من حنيف آل مروان مسلم
إذا عدَّ قوم مجدهم وبيوتهم

وقال:

إذا كان نصفًا من سعيد بن خالد
وإن عضَّ كَفِّي أمه كل حاسد

كل امرئ يرضى وإن كان كاملاً
له من قریش طيبوها وبيضها

حرف الراء

قال يمدح سيدنا عمر بن عبد العزيز - رضي الله عنه:

شفاعة النوم للعَيْنَيْنِ والسهر
 حيث التقى الرَّكْبُ المنكوب والقصر
 وقد بدت جُدَدُ ألوانها شهر
 أقرانه لائحات البرق والذکر
 إليك منتجع الحاجات والقدر
 مالا به بعدهنَّ الغيث يُنتظر
 بالعظم حمراء حتى اجتاحت الغُرر
 عام له كل مال مُنعق جزر
 مالا ولا بلَّ عودًا فيهما مطر
 على الفراش ومنها الدُّ والخفر
 كضربة الفتك لا تُبقي ولا تذر
 فكل واردة يومًا لها صدر
 صريمة لم يكن في عزمها خور
 كأنما الموت في أجناده البَغَر
 بمرورٍ وهي مخوف دونها الغرر
 إلى ابن ليلى إذا ابزوزى بك السفر
 والطيبى كل ما التاثت به الأرز
 وهنَّ من نعم ابني داعر سرر
 إلى ابن ليلى بنا التهجير والبكر
 أشكى إليها إذا راحت أم الدَّبر
 حيث التقى بأعالي الأسهب العكر
 لصاف حول صدی حسان والحفر
 غيثًا يكون على الأيدي له درر
 بحيث تلحس عن أولادها البقر
 عطفاً قسا وبراق سهلة عفر

زارت سكينه أطلاقاً أناخ بهم
 تجدلوا عن خفاف الوطاء منعلة
 كأنما مؤتوا بالأمس إن وقعوا
 فقد يهيج على الشوق الذي بعثت
 وساقنا من قسا يزجي ركائبنا
 وجائعات ثلاث ما تركن لنا
 ثنتان لم يتركا لحمًا وحاطمة
 فقلت: كيف بأهلي حين عض بهم
 عام أتى قبله عامان ما تركا
 تقول لما رأتنى وهي طيبة
 كأننى طالب قومًا بجائحة
 أصدر همومك لا يقتلك واردها
 لما تفرق بي همي جمعت له
 فقلت: ما هو إلا الشام تركبه
 أو أن تزور تميمًا في منازلها
 أو تعطف العيس صُعرًا في أزمته
 فعُجتها قبل الأخيار منزلة
 قرَّبت محلقة أقحاذ أسنمها
 مثل النعائم يزجيننا تنقلها
 حوصا حراجيج ما تدري أما نقبت
 إذا تروَّح عنها البرد حل بها
 بحيث مات هجير الحمض واختلطت
 إذا رجا الركب تعريسا ذكرت لهم
 وكيف ترجون تغميضًا وأهلكم
 ملقون باللبب الأقصى مقابلهم

بأقرب الريف منهم سير منجذب
 سيروا فإن ابن ليلى من أمامكم
 وبادروا بابل ليلى الموت إن له
 أليس مروان والفراروق قد رفعا
 ما اهتزَّ عود له عرقان مثلهما
 ألفت قومك لم يُترك لأثلتهم
 فأعقب الله طلاً فوقه ورق
 وما أعيد لهم حتى أتيتهم
 فأصبحوا قد أعاد الله نعمتهم
 وهم إذا حلفوا بالله مقسمهم
 على قریش إذا احتلتَّ وعضَّ بها
 وما أصابت من الأيام جائحة
 وقد حمدت بأخلاق خُبرتَ بها
 سخاوة من ندى مروان أعرفها
 ونائل لابن ليلى لو تضمنه
 وكان آل أبي العاصي إذا غضبوا
 يأبى لهم طول أيديهم وإن لهم
 إن عاقبوا فالمنايا من عقوبتهم
 لا يستثيبون نعماهم إذا سلفت
 كم فرَّق الله من كيد وجمَّعه
 ولن يزال إمام منهم ملك

بأقرب الريف منهم سير منجذب
 سيروا فإن ابن ليلى من أمامكم
 وبادروا بابل ليلى الموت إن له
 أليس مروان والفراروق قد رفعا
 ما اهتزَّ عود له عرقان مثلهما
 ألفت قومك لم يُترك لأثلتهم
 فأعقب الله طلاً فوقه ورق
 وما أعيد لهم حتى أتيتهم
 فأصبحوا قد أعاد الله نعمتهم
 وهم إذا حلفوا بالله مقسمهم
 على قریش إذا احتلتَّ وعضَّ بها
 وما أصابت من الأيام جائحة
 وقد حمدت بأخلاق خُبرتَ بها
 سخاوة من ندى مروان أعرفها
 ونائل لابن ليلى لو تضمنه
 وكان آل أبي العاصي إذا غضبوا
 يأبى لهم طول أيديهم وإن لهم
 إن عاقبوا فالمنايا من عقوبتهم
 لا يستثيبون نعماهم إذا سلفت
 كم فرَّق الله من كيد وجمَّعه
 ولن يزال إمام منهم ملك

وقال يرثي عبد العزيز والد سيدنا عمر — رضي الله عنهما:

وطالبي العرف إذ لاقاهم الخبر
 وهم سراع إلى معروفه القدر
 به كثيرًا ومن معروفه فجر
 من الدموع على أيامه درر

إن الأرامل والأيتام قد يئسوا
 إن ابن ليلى بأرض الشام أدركه
 لما انتهوا عند باب كان نائله
 قالوا: دفنًا ابن ليلى فاستهلَّ لهم

من أعين علمت أن لا حجاز لهم
ظلوا على قبره يستغفرون له
يقبّلون ترابًا فوق أعظمه
لله أرض أجنته ضريحتها
ولا طعام إذا ما هبّت القرر
وقد يقولون تارات لنا العبر
كما يقبّل في المحجوجة الحجر
وكيف يُدفن في الملحودة القمر

وقال:

وكل فتى عاري الأشاجع لاحه
على كل مذعان السرى رادنية
شديد ذنوب المتن منغمس النسا
وكم من رئيس غادرته رماحنا
ونحن صبّحنا الحي يوم قُراقِر
ونحن أجزنا يوم حزم ضريبة
ونحن حدرنا طيئًا من جبالها
بأرعن جرار تضوء له الصوى
له كوكب إذ نرت الشمس واضح
أبي يوم جاءت فارس بجنودها
غداً ومساحي الخيل تقرع بينها
كأن جذوع النخل لما غشينه
سموم الثريا لونه قد تغيرا
يقود وأى غمر الجراء مصدرا
إذا ما تلقته الجراثيم أحصرا
يمج نجيعًا من دم الجوف أحمر
خميسًا كأركان اليمامة مذسرى
ونحن منعنا يوم عينين منقرا
ونحن حدرنا من ذرى الغور جعفر
إذا ما اغتدى من منزل أو تهجّر
ترى فيه منا دارعين وحسرا
على حمّصى رد الرئيس المشورا
ولم يك في يوم الحفاظ مغمرا
سوابقها من بين ورد وأشقرا

لمّا مدح الفرزدق سعيد بن العاص بالقصيدة اللامية التي يقول في مطلعها: (وكوم
تنعم الأضياف عينا)، ويستجير بها من زياد بن أبيه؛ لأنه كان هجا بني فقيم فطلبه زياد
ليقتله فهرب للمدينة المنورة، فبلّغ هذا فأشاع أن لو أتاه الفرزدق مستجيراً ومستقيلاً
من جنائته وممتدحاً لأجاره وعفا عنه وأجازه، فبلغ ذلك الفرزدق وكان أجبن من صافر
فقال:

تذكّر هذا القلب من شوقه ذكراً
تذكر ظمياء التي ليس ناسياً
وما مغزل بالغور غور تهامة
تذكر شوقاً ليس ناسيه عصراً
وإن كان أدنى بينها حجاً عشراً
ترعى أراكا من مخارمها نضراً

إلى رشاً طفل تخال به فترا
 فما استمسكت حتى حسين بها نفرا
 ولا مزنة راحت غمامتها قصرا
 وأعداء قوم يندزون دمي نذرا
 وعيدي وقالت: لا تقولوا له هجرًا
 لأقربه ما ساق ذو حسب وفرا
 رجالٌ كثير قد يرى بهم فقرًا
 عوان من الحاجات أو حاجة بكرا
 أداهم سودًا أو محدرجةً سمرا
 سُرى الليل واستعراضها البلد القفرا
 إذا مدَّ حيزومًا شراسيفها الضفرا
 تُسامي فنيقًا أو تخالسه خطرا
 فلاة ترى منها مخارمها غبرا
 طحنً به من كل رضاضة جمرا
 ظهور لأى تضحي قياقيهُ حمرا
 إلى ابن أبي سفيان جاهًا ولا عذرا
 بأغيد قد كان النعاس له سكرا
 أمير جلاميد تركز به وقرا
 يرى بهوادي الصبح قنبلةً شقرا
 سقاه الكرى في كل منزلة خمرا
 سبقت بورد الماء غادية كدرا

من العوج حواء المدامع ترعوي
 أصابت بأعلى ولولان حباله
 بأحسن من ظمياء يوم لقيتها
 وكم دونها من عاطف في صريمة
 إذا أوعدوني عند ظمياء ساءها
 دعاني زياد للعطاء ولم أكن
 وعند زياد لو يزيد عطاءهم
 قعود لدى الأبواب طلاب حاجة
 فلما خشيت أن يكون عطاؤه
 فزعت إلى حرف أضرّ بنيها
 تنفس من بهو من الجوف واسع
 تراها إذا صام النهار كأنما
 وإن أعرضت زوراء أو شمّرت بها
 تعادين عن صهب الحصى وكأنما
 على ظهر عاديّ كأن متونه
 يؤم بها الموماة من لن ترى له
 وحضنين من ظلماء ليل سريته
 رماه الكرى في الرأس حتى كأنه
 جبرنا وفديناه حتى كأنما
 من السير والإسآد حتى كأنما
 فلا تعجلاني صاحبيّ فربما

وقال يمدح سليمان بن عبد الملك لما قام ولم يكن أتى خليفة قبله:

دنا من أعالي إيلياء وغورًا
 سهيلًا فحالت دونه أرض حميرا
 سهيلًا فقد واره أجبالُ أعفرا
 أخ أو خليط عن خليط تغيرًا

لوى ابن أبي الرقراق عينيه بعدما
 رجا أن يرى ما أهله يبصرونه
 فكنا نرى النجم اليماني عندنا
 وكنا به مستأنسين كأنه

شامية هاجت له فتذكراً
وبينا تراه كالغياية أدبرا
به سقم من حبها قد تأزراً
ثقيف بأمصار العراق وأكثرها
حمام على ساق هديلاً فقرقرا
ومروان لا آتية والمتحيرا
ليعمل خيراً أو ليؤمن أو جرا
إلى الشام حتى كنت أنت المؤمراً
بأوتاد قرم من أمية أزهرها
إلى خير أهل الأرض فرعاً وعنصرها
إليّ وروميّاً بعمان أقترا
بإحداهما من دونك الموت أحمرها
مداها عست نفسي بها أن تعمرها
إليك بنا يخذين مشياً عشنزرا

بكى إن تغنت فوق ساق حمامة
وأضحى الغواني لا يردن وصاله
مخابر حب من حميدة لم يزل
فلو كان لي بالشام مثل الذي جبت
فقيل: أته لم آته الدهر ما دعا
تركت بني حرب وكانوا أئمة
أباك وقد كان الوليد أرادني
فما كنت عن نفسي لأرحل طائعاً
فلما أتاني أنها ثبتت له
نهضت بأكناف الجناحين نهضة
فحبك أغشاني بلاداً بغيضة
فلو كنت ذا نفسين إن حلّ مقبلاً
حييت بأخرى بعدها إذ تجرّمت
إذاً لتغالت بالفلاة ركابنا

وقال:

أعدّ ليوم الروع درجاً ومحبراً
تحت بكفيها الذيار المذيرا
وعرق النسا من ساقها قد تحيرا
كلون القدامى بعدما كان أحمرها
إذا ما الروايا أرقصت كل أوعرا
لقد قال مينا يوم ذاك ومنكرا
ربيئة جيش أو يقودون منسرا
وتترك في غم الغبار مقطراً
حمام منايا قدن حيناً مقدرها
قنا سيسجان ماؤه قد تحسراً
تراهن من قود المقانِب ضمرا

فهل يغلبني شاعر رمحه استه
وما بي أن لا توجدوا لوليدة
ترى عبس الأطباء فوق بنانها
ترد العراقي والسوية بظرها
ترد بأخراب المزادة أنفه
تمنى ابن مسعود لقائي سفاهة
متى تلقى منا عصبه يا ابن خالد
تكن هدراً إن أدركتك رماحنا
منت لك منا أن تلاقى عصبه
على أعوجيات كأن صدورها
ذوابل تبرى حولها لفحولها

ديوان الفرزدق

إذا سمعت قرع المساحل نازعت أيامنهم شزرًا من القدِّ أيسرا
يزود شداد القوم بين فحولها بأشطانها من رهبة أن تكسرا

وقال يمدح عبد الرحمن بن عبد الله الثقفي:

فذاك من الأقوام كل مزند قصير يد السربال مسترق الشبر
من المدلهميين الذين كأنهم إذا احتضر القوم الخوان على وتر
فأنت ابن بطحاوي قريش وأن تشأ تتل من ثقيف سيل ذي جذب غمر
وأنت ابن فرع ماجد لعقيلة تلقت له الشمس المضيئة بالبر

كتب يزيد بن المهلب إلى بعض بني عيينة أن يعطي الفرزدق أربعة آلاف درهم يتجهز بها إليه، ويخبره أنه إذا قدم عليه أعطاه مائة ألف درهم، وذلك قبل أن يمدحهم بعدما هجاهم، فأخذ الفرزدق المال ومضى إلى الكوفة؛ فلم يزل يزيد ينزل الفرزدق المنازل حتى قال في الكوفة:

دعاني إلى جرجان والرِّيِّ دونه أبو خالد إنني إذن لزعور
لآتي من آل المهلب ثائرًا بأعراضها والدائرات تدور
سأبى وتأبى لي تميم وربما أبيت فلم يقدر عليَّ أمير
كأنني ورحلي والفيافي ترتمي بنا بجنوب الشيططين حمير

وقال:

يختلف الناس ما لم نجتمع لهم ولا اختلاف إذا ما استجمعت مضر
منا الكواهل والأعناق تقدمها والرأس منا وفيه السمع والبصر
ولا نحالف إلا الله من أحد غير السيوف إذا ما اغرورق النظر
ومن يمل يمل المأثور ذروته حيث التقى من حفافي رأسه الشعر
أما العدو فإننا لا نلين لهم حتى يلين لضرس الماضغ الحجر

وقال:

ضِيَعُ أَوْلَادِ الْجُعَيْدَةِ مَالِكٍ خَنَاطِيلَ مِنْهَا رَازِمٌ وَحَسِيرِ
سَتَعْلَمُ مَا تَغْنِي رَوَاقِيدُ أُسْنِدَتِ لَهَا عِنْدَ أَطْنَابِ الْبُيُوتِ هَدِيرِ
عَنِ الْإِبْلِ إِذْ جَاءَتْ حَدَابِيرُ رُزْحًا إِذَا لَمْ يُبْعَ بَزْرٌ لَهَا وَعَصِيرِ

وقال يهجو مسكين بن عامر أحد بني عبد الله بن درام:

أَمْسَكِينَ أَبْكَى اللَّهَ عَيْنِكَ إِنَّمَا جَرَى فِي ضَلَالٍ دَمْعُهَا إِذْ تَحَدَّرَا
أَتَبْكِي أَمْرًا مِنْ أَهْلِ مَيْسَانَ كَافِرًا كَكَسْرَى عَلَى عَدَانِهِ أَوْ كَقَيْصِرَا

لما مات وكيع بن أبي مسور المقراني منع عدي بن أرطاة الفزاري — أمير البصرة إذ
ذاك — أن يُنَاحَ عليه، فقال قومه: والله لا يُحْمَلُ حتى يجيء الفرزدق؛ فجاء وعليه قميصٌ
أسود مشقوق والناس قيام حول وكيع فأخذ الفرزدق بقائمة السرير ونهض به وأنشد:

لَيْبِكَ وَكَيْعًا خَيْلَ حَرْبٍ مُغْيِرَةٌ تَسَاقِي الْمَنَايَا بِالرُّدَيْنِيَةِ السَّمْرِ
لَقُوا مِثْلَهُمْ فَاسْتَهْزَمُوهُمْ بِدَعْوَةٍ دَعَوْهَا وَكَيْعًا وَالْجِيَادَ بِهِمْ تَجْرِي
وَبَيْنَ الَّذِي نَادَى وَكَيْعًا وَبَيْنَهُمْ مَسِيرَةَ شَهْرٍ لِلْمَقْصَصَةِ الْبَتْرِ
وَكَمْ هَدَّتِ الْأَيَّامُ مِنْ جَبَلٍ لَنَا وَسَابِغَةَ زَغْفٍ وَأَبْيَضَ نِيٍّ أَثَرِ
وَمَا كَانَ كَالْمَوْتَى وَكَيْعٌ فَيَمْنَعُوا نَوَائِحَ لَا رَثَّ السَّلَاحِ وَلَا غَمْرِ
فَإِنَّ الَّذِي نَادَى وَكَيْعًا فَنَالَهُ تَنَاوَلَ صَدِيقَ النَّبِيِّ أَبَا بَكْرٍ
فَمَاتَ وَلَمْ يَوْتِرْ وَمَا مِنْ قَبِيلَةٍ مِنَ النَّاسِ إِلَّا قَدْ أَبَاتَ عَلَى وَقْرِ
فَلَوْ أَنَّ مِثْنًا لَا يَمُوتُ لَعَزَّةٌ عَلَى قَوْمِهِ مَا مَاتَ صَاحِبُ ذَا الْقَبْرِ
أَصِيبَتْ بِهِ عَمْرُو وَسَعْدٌ وَمَالِكٌ وَضَبَّةٌ عَمُّوا بِالْعَظِيمِ مِنَ الْأَمْرِ

قيل إن الفرزدق مرَّ بأبي الشحماء من ولد عبادة بن مرثد بن عمرو بن مرثد أحد
بني قيس بن ثعلبة فغذاه وسقاه، فقال في ذلك:

سَأَلْنَا عَنْ أَبِي الشَّحْمَاءِ حَتَّى أَتَيْنَا خَيْرَ مَطْرُوقٍ لِسَارِي
فَقَلْنَا يَا أَبَا الشَّحْمَاءِ إِنَّا وَجَدْنَا الْأَزْدَ أَبْعَدَ مِنْ نَزَارِ

فقام يجر من عجل إلينا
وقال إلى سلافة مسلحاً
تُمال عليهم والقدر تغلي
كأن تطلع الترعيب فيها
أسابيئ النعاس مع الإزار
وثيم الأنف مريب بقار
بأبيض من سديف الشول واري
عذارى يطلعن إلى عذار

وقال:

لقد علمت يوم القبيبات نهشل
عشية قالوا إن أحواضكم لنا
فما كان إلا ساعة ثم أدبرت
وقلت له: استمسك سعار فإنها
لعمر أبيك الخير ما رغم نهشل
وجردانها أن قد منوا بعسير
فلاقوا جواز الماء غير يسير
فقيم بأعضاء ربت وظهور
أمور دنت أحنأؤها لأمور
علي ولا جردانها بكبير

وقال يهجو جريراً:

وضيابة السعدين حولي قرومها
فليسوا بقوم المستميت مذلة
وكم من رئيس قد أقادت رماحنا
بمن حين تلقى مالكا تتقي العصا
فإن تنتفق يأخذ برأسك حية
أتسألني أن أخفض الحرب بعدما
هزبر تفادي الأسد من وثباته
إذا ما رأته العين غير لونها
ونحن إذا ما الحي شل سوامهم
نشئ جياذ البيض فوق رءوسنا
وتحمي وراء الحي منا عصابة
ولو كنت حر العرض أو ذا حفيظة
ولكنما أنت ابن حمراء فحة
ومن مالك تلقى علي الشراشر
ولكن لنا باء عزيز وحاضر
ومن ملك قد توجته الأكابر
وما لك إلا قاصعاءك ناصر
وإن تنجر مني تنك المحافر
غضبت وشالت بي قروم هوادر
له مريض عنه يحيد المسافر
له واقشعرت من عراه الدوائر
وجالت بأطراف الذبول المعاصر
وكل دلاص سكها متظاهر
كرام إذا احمر العوالي مساعر
جريت ولكن لم تلدك الحرائر
لها ذنب فوق العجان وحافر

وقال يهجو أبا سعيد المهلب بن أبي صفرة:

وجدنا الأزد من بصل وثوم
صرايين ينضح في لحاهم
كان خصاهمُ إذ صرروها
إذا جدفوا السفين خصى تيوس
وكائن للمهلب من نسيب
نجارك لم يقدر فرساً ولكن
من المتنطقين على لحاهم
يُنْبئ بالرياح وما أتته
ولو رُدَّ المهلب حيث ضُمَّت
إلى أم المهلب حيث أعطت
تبيّن أنه نبطي بحر
بلاد لا يعد بها غلام
وكيف ولم يُقدُ فرساً أبوكم
ولم يعبد يغوث ولم يشاهد
وما لله تسجد أزد بصرى

وأدنى الناس من دنس وعار
نفى الماء من خشب وقار
بخوص النخل من أدر كبار
من الجبلي ذي الشعر القصار
ترى بلبانه أثر الزيار
يقود الساج بالمسد المغار
دليلي الليل في اللجج الغمار
على دَقَل السفينة كالصوار
عليه الغاف أرض أبي صفار
بثدي اللؤم فاه مع الصغار
وأن له اللئيمَ من الديار
له أبوان معزلة الجواري
ولم يحمل بنيه إلى الدواري؟
لحمير ما تدين ولا نزار
ولكن يسجدون لكل نار

وقال يعتذر إلى قومه:

يا قوم إنني لم أكن لأسببكم
إذا قال غاوي من معدّ قصيدة
تناهوا فإني لو أردت هجاءكم
أينطقها غيري وأرْمى بدائها

وذو البرء محقوق بأن يتعدّرا
بها جَرَبٌ كانت عليّ بزوبرا
بدا وهو معروف أغر مشهرا
فهذا كتاب حقه أن يُغيّرا

وقال يرثي بشير بن مروان، وزعم أنه عقر فرسه على قبره:

أعيني إن لا تسعداني أَلْمُكَمَا
وقلّ جداءً عُبْرَةٌ تسفحانها

وما بعد بشر من عزاء ولا صبر
على أنها تشفي الحرارة في الصدر

بشيء لقاتلت المنية عن بشر
 بأبيض ميمون النقيبة والأمر
 يقعن وزال الراسيات من الصخر
 وأن نجوم الليل بعدك لا تسري
 إليه ولكن لا بقية للدهر
 عليه الثريا في كواكبها الزهر
 تفرجت الأبواب عن قمر بدر
 له ذات قربي في كليب ولا صهر
 وينمي إلى عبد العزيز إلى مصر
 ثوى غير متبوع بعجز ولا غدر
 وحيات ما بين اليمامة والفهر
 وأخرى تقيم الديم قسراً على قسر
 من الخيل مجنوب الإطافة والخصر
 طويل أمرته الجياد على شزر
 ذكورة قطاع الضريبة ذي أثر
 على فرس عند الجنازة والقبر
 صحيح الشوى حتى تكوس من العقر
 ليوم رهان أو غدوت معي تجرى
 من الخوف واستغنى الفقير عن الفقر

ولو أن قومًا قاتلوا الموت قبلنا
 ولكن فجعنا والرزية مثلة
 على ملك كاد النجوم لفقده
 ألم تر أن الأرض هدّت جبالها
 وما أحد ذو فاقة كان مثلنا
 وإن لا تكن هند بكته فقد بكت
 أغر أبو العاصي أبوه كأنما
 نمته الروابي من قريش ولم يكن
 سيأتي أمير المؤمنين نعيه
 بأن أبا مروان بشراً أذاكما
 وقد كان حيات العراق يخفنه
 وكانت يدا بشر يدا تمطر الندى
 أقول لمحبوك السراة كأنه
 أغر صريحي أبوه وأمه
 أتسهل عندي بعد بشر ولم تذق
 غضبت ولم أملك لبشر بصارم
 حلفت له لا يتبع الخيل بعدها
 ألسْتُ شحيحاً إن ركبتك بعده
 وكنا ببشر قد أمنا عدونا

حرف السين

خرج الفرزدق من الكوفة في نفر يريد بن المهلب وهو بجرجان، فلماً صار بالقرينين
 عرض له ذئب فقراه بمسلوخة كانت معه؛ فأكلها وولى عنه، فقال:

على الزاد ممشوق الذراعين أطلس
 لدن فطمته أمه يتلمس
 لألبسته لو أنه كان يلبس

وليلة بتنا بالقرينين ضافنا
 تلمسنا حتى أتانا ولم يزل
 ولو أنه إذ جاءنا كان دانياً

ولكن تنحى جنبه بعدما دنا
فكأن كقيد الرمح أو هو أنفـس
بقية زادي والركائب نُعَس
فقسامته نصفين بيني وبينه
على طارق الظلماء لا يتعبس
وكان ابن ليلى إذ قرى الذئب زاده

حرف العين

قال يمدح عبد الرحمن بن عبد الله بن شيبه الثقفي وأمه أم الحكم ابنة أبي سفيان:

أهاج لك الشوق القديم خياله
عفت بعد أسراب الخليط وقد نرى
يرين الصبا أصحابه في خلابة
ويأبين أن يسقينهم بالشرائع
إذا ما أتاهن الحبيب رشفنه
كرشف الهجان الأدم ماء الوقائع
يكن أحاديث الفؤاد نهاره
ويطرقن بالأقوال عند المضاجع
إليك ابن عبد الله حملت حاجتي
على ضمير الأحقاب حوص المدامع
نواعج كلفن الذميل فلم تزل
تري الحادي العجلان يرقص خلفها
إذا نكبت خرقاً من الأرض قابلت
مقلصة أنضائها كالشرايح
بدأن به خدل العظام فأدخلت
وهن كحفان النعام الخواضع
جهيض فلاة أعجلته تمامه
وقد زال عنها رأس آخر تابع
تظل عتاق الطير تنفي هجينها
عليهن أيام العتاق النزائع
وما ساقها من حاجة أجحفت بها
هيوع الضحى خطارة أم رابع
ولكنما اختارت بلادك رغبة
جنوحاً على جثمان آخر ناصع
أتيناك زواراً ووفداً وشامة
إليك ولا من قلّة في مجاشع
إلى خير مسئولين يُرجى نداهما
لخالك خال الصدق مجد ونافع
إذا اختير بالأفواه قبل الأصابع

حرق القاف

قال يمدح حمزة بن الزبير:

أصبحت قد نزلتُ بحمزة حاجتي
بأبي عمارة خير من وطئ الحصى
بين الحواريِّ الأعزِّ وهاشم
ثم الخليفة بعدُ والصدِّيق
إن المنوّه باسمه الموثوقُ
وجرت له في الصالحين عروق

جاء يوماً عريف ومنكب يداعبانه فقالا: أجب الأمير الجراح؛ فخاف وهرب منهما
وترك معهما رداءه بعد أن انشَقَّ، فقال في ذلك:

سأثَّارُ إن عرضاكما أوفيا به
لشر عريف في معدِّ ومَنكب
وإن حرًّا دلى ضرارًا زحيره
وما كنت لو فرقتماني كلاكما
ولكنما فرقتماني بضيغم
ردائي إذ جاذبتما فتمزَّقا
ضرار استها والعنبريِّ بن أحوقا
ولم يتحطَّم زوره غير أرتقا
بأمِّكمما عريانتين لأفرقا
إذا ما رأى قرنا أبنَّ ودقدقا

وقال:

إذا مت فانعيني بما أنا أهله
فكل جميل قلتِ فهو مُصدِّق

حرف الكاف

قال:

أقول لنفسي لا يُجاد بمثلها
لها عنده أن ترجع اليوم روحها
وأنت ابن جباري ربيعة حلَّقت
ألا ليت شعري ما لها عند مالك
إليها وتنجو من حذار المهالك
بك الشمس والخضراء ذات الحباثك

حرف اللام

قال يرثي أباه غالباً وأم غالب ليلي بنت حابس بن مجاشع:

<p>وأيدي شَمَالِ بارِداتِ الأَنامِلِ من الشامِ حمراءِ السرى والأصائلِ دجَاهُ لهم عن واضحٍ غيرِ خاملِ إليه ولا يمضيه ليلِ بنازلِ وقصَّرَ عن معروفه كلِ فاعلِ مقيمِ بشرقي المقرِ المقابلِ ومقره كالناعي أباه المزايلِ لحاجتكم للمعضلاتِ الأساقلِ دفعَ عن المولى بنصرِ ونائلِ ولكنَّ سيبكي غالباً كلِ عائلِ وحبلانِ حبلاً مستجيرِ وسائلِ وعاش ابن ليلي للندى والأرامِلِ</p>	<p>نَعائِي ابنَ ليليَ للسماحِ وللندی يَعْضُونَ أطرافِ العصيِّ تَلْفَهُمِ سروا يركبون الليلِ حتى تفرَّجتِ يجاوز ساري الليلِ مَنْ كانِ دونه وقد خمدت نارِ الندى بعدِ غالبِ ألا أيها الركبانِ إنِ قِراكمُ به فانزلوا فابكوا عليه فإنكم فإننا سنبكي غالباً إنِ بكيتمُ على المطعمِ المقرورِ في ليلةِ الصِّبا وما نحن نبكي غالباً ليس غيرنا ليبكِ ابنَ ليليَ عاطشِ سارِ شقَّةِ فليت المنايا كنَّ مؤثنَ قبله</p>
---	--

وقال يمدح سعيد بن العاص ويستجير به من زياد ابن أبيه؛ لأنه كان هجا بني فقيم فطلبه زياد ليقته؛ فهرب للمدينة المنورة ونزل على واليها سعيد بن العاص، وقال فيه:

<p>وتصبح في مباركها ثقالا إذا النكباء راوحت الشُّمَلا تخال على مباركها جفالا كأن عليه من جلد جلالا أراقب هل أرى النسرَينِ زالا؟ عليّ ولم يكن أمري عيالا زماعاً لا أريد به بدالا وحولاً بعده حتى أحالا نصيحة قوله شراً وقالا</p>	<p>وكوم تنعم الأضياف عينا حواسات العشاء خُبَعْتَناتِ كأن فصالها حبش جعاد لأكلف أمه دهماء منها أرقت فلم أنم ليلاً طويلاً فأرقتني نواب من هموم وكان قري الهموم إذا اعترتني فعدلت المسالك نصف حول فقال لي الذي يعنيه شأني</p>
---	--

وخذ منهم لما تخشى حيالا
بنوا لبيوتهم عمداً طوالا
إذا ما الشاة في الأراطاة قالا
وتقطع في مخارمها نعالا
ومن وافى تحجته ألالا
عجيج محلّي نعمًا نهالا
وسخر لابن داود الشمالا
وأرسي في مواضعها الجبالا
لأعتنن إن الحدثان ألا
ولم أجعل دمي لكما حلالا
معاشر قد رضخت لهم سجالا
فقد قلنا لشاعرهم وقالا
فلم تدرك لمنتصر مقالا
إذا ما الأمر في الحدثان عالا
كأنهم يرون به هلالا
إذا خطرت مسومة رعالا
وعثمان الذين علوا فعالا

عليك بني أمية فاستجرهم
فإن بني أمية في قريش
فروحت القلوص إلى سعيد
تخطي الحرة الرجلاء ليلاً
حلفت بمن أتى كنفّي حراء
إذا دفعوا سمعت لهم عجيباً
ومن سمك السماء له فقامت
ومن نجى من الغمرات نوخاً
لئن عافيتني ونظرت حلمي
إليك فررت منك ومن زياد
ولكني هجوت وقد هجتني
فإن يكن الهجاء أحلّ قتلي
وإن تك في الهجاء تريد قتلي
تري الشم الجاجح من قريش
قيامًا ينظرون إلى سعيد
ضروب للقوانس غير هدّ
بني عم الرسول ورهط عمرو

وقال يهجو بني كعب بن ربيعة:

رفعنا جدهم بعد السفال
لهم ضخم الدسيعة في الجبال
زرارة أن ينال بني عقال
مددنا الحبل يصبر للنصال
أم العجلان رائدة الرئال
وليسوا بالنساء ولا الرجال
يبلن الرحيبات المبال
بأحراح كأحراح البغال

فإن تفخر بنا فلرب قوم
دنوا من فيئنا أو كان فينا
وما في الناس من أحد يساوي
فأيكم بني كعب إذا ما
أجعدني أسك من المخازي
أم البرص الفقاح بني عقيل
ولكن هم مفركة خناثي
فضحن نساء صعصعة بن سعد

بتنزاء على كمر الرجال
قبور غير طيبة الخصال
ألست ركية الكمر الثقال
كقشر عصا المنقح من معال
ولا ضان تريع إلى خيال

سبقت ختانهنَّ جويريات
مسامحة ببطن الغيل منهم
ألا يا خير أخت بني قشير
ألم ترني قشرت بني قشير
وما شيء بأضيع من قشير

وقال يهجو الجندل بن الراعي:

إليك لقد لامتك أمك جندل
وإن نميراً ودُّها لا يبذل
وودُّ نمير ما مشت لا يحول
وحتى ترى أي الذنوبين أثقل؟
إلى موقف الهدى المطي المنعل

أجندل لولا خلَّتَانُ أناختا
حمامة قلب لا يقيمك عقله
ولولا نمير أنني لا أسبُّها
لكلَّفَتِكَ الشأو الذي لست نائلاً
أخندف أم قيس إذا ما التقى بهم

وقال:

بالعنبرية مثل المهرق البالي
وما سؤالك رسماً بعد أحوال
حتى تروحتُ لأياً بعد إيصال
في الدار من سربِ غالٍ ومسبال
منها الذي قال من أسماء أمثالي
هند الهنود بمقدار وأجال
بسهم قانصة للقوم قتال
يلاث حول رمال ذات أكفال
مرعى فرود من الآلاف مطفال
عنها الأراك وأغصاناً من الضال
في ناحرات سرار قبل إهلال
حو اللثات وجيد غير معطال
بالعود في مفضل الخزية الغالي

كم للملاءة من أطلال منزلة
وقفتُ فيها فعيتُ ما تكلمني
غزالة الشمس لا يصحو الفؤاد بها
كأنما طرفت عيني داخله
كعبيّة من بني كعب تناولني
أو كابن عجلان إذ كانت له تلفا
ترمي القلوب ولا يصطادها أحد
غرثي الوشاح ولكن النطاق بها
ما أم خشف بروضات الذهب لها
أدماء ينفض روقاها إذا ادلجت
ولا مكللة راح السماك لها
تجلو بقادمتي لمياء عن برد
لا توقد النار إلا أن تُثقبها

وما أرى وركوب الخيل يعجبني
أذ للفارس المجرى إذا انتهت
من الملاءة أو من مثلها أنفًا
كمركب بين دملوج وخلخال
أنفاس أمثالها تجري بأمثالي
قفراً من الناس كانت غير محلال

وقال مخاطباً جريراً:

أبي الشيخ ذو البول الكثير مجاشع
ثلاثة أسلاف فجئني بمثلهم
بني الخطفَى لا تحملني عليكم
تركت لكم لِيان كل قصيدة
إذا خرجت منى ترى كل شاعر
أذود وأحمي عن زمار مجاشع
نماني وعبد الله عمي ونهشل
فكل له يا ابن المراغة أول
فما أحد مني على القرن أثقل
شروء إذا عارت بمن يتمثل
يدبُ ويستخذي لها حين ترسل
كما زاد عن حوضي أبيه المخبل

وقال يهجو زهدما الفقيمي صاحب شرطة زياد بن أبيه:

أنبتت أن العبد أمس بن زهدم
فإن بُغائي إن أردت بُغائتي
أتيت ابنة المرار تهتك سترها
فإنك لو لاقيتني يا ابن زهدم
يطوف ويبغيني له كل تنبال
عراض الصحارى لا اختباء بأدغال
ولا يبتغي تحت الحويات أمثالي
رجعت شفاعةً على شر تمثال

وقال:

إذا كنت جار النهشلي فلا يزل
يقصر باع النهشلي عن العلى
لبيتك دون النهشلي كفيل
ولكن قتب النهشلي طويل

وقال يمدح أسد بن عبد الله القسري:

لفلج وصحراواه لو سرت فيهما
وراحلة قد عودوني ركوبها
قوائمها أيدي الرجال إذا انتحت
أحب إلينا من دجيل وأفضل
وما كنت ركباً لها حين ترحل
وتحمل من فيها قعوداً وتحمل

لها جُوجُو لا يستريح وكلكل
 قلوص نعام أو ظليمٌ شمردل
 يقول إذا قال الصواب ويفصل
 يجيء إلى غاياتها وهو أول
 إلى الموت من إعطاء نايين أفضل
 برجلي ما في جولها مترجّل
 له أجل عن يومه لا يُحوّل
 ولكن سينجي الله مَنْ يتوكل
 ليالٍ وأيام على الناس دُوّل
 بذلك علّامٌ به حين تسأل
 إلى يوم يلقاها الكتاب المؤجل

إذا ما تلقّتها الأواذي شقّها
 إذا رفعوا فيها الشراع كأنها
 تريد ابن عبد الله إياه يمت
 إذا مائة زادوا عليها رهانهم
 لعمرى لإحياء النفوس التي دنت
 تداركني من هوةٍ قد تقاذفت
 ألا كل شيء في يد الله بالغ
 وإن الذي يغرّتر بالله ضائع
 تُبين ما يخفى على الناس غيبه
 يُبين لك الشيء الذي أنت جاهل
 ألا كل نفس سوف يأتي وراءها

حرف الميم

قال:

من آل حنظلة البيض المطاعيم
 أصرمت حبلنا أم غير مصروم
 مني فؤاد امرئ حرّان مهيوم
 مُودّع لفراق الغير ملموم
 سرّاً بمضطر الحاجات مكتوم
 دون الموارد قد عبّت بتقويم
 كأن أوجههم تُطلى بتنوم
 عضواً من الغيظ أطراف الأباهيم
 وأنت ناءً بجنبي رعن مقروم
 تأوي إلى عيدة للرحل ملموم
 تُلطُّ عن جاذب الأخلاف معقوم
 مدّت لها شطن القود العياهم

من كل أبلج كالدينار غرّته
 يا ليت شعري على قيل الوشاة لنا
 أم تنسحنّ على الحرب التي جرّمت
 أهلي فداؤك من جار على عرض
 يوم العناقة إذ تبدي نصيحتها
 تقول والعيس قد كانت سوالفها
 ألا نرى القوم مما في صدورهم
 إذا رأوك أطال الله عبرتهم
 إنني بها وبرأس العين محضرها
 لا كيف إلا على غلباء دوسرة
 صهباء قد أخلفت عامين بازلهما
 إحدى اللواتي إذا الحادي تناولها

حمى المدينة أو داء من الموم
إلى الشخاص من التضغان محجوم
على صريمة أمر غير مقسوم
حول الجداة أمثال الأناعيم
معانقاً للهوادي غير مظلوم
إلى جمادى بزهر النور معموم
حشرجة أو سحيل بعد تدويم
من ناصل من سفاها كالمخازيم
في بارح من نهار النجم مسموم
مكدحاً بجبين غير مهشوم
زوجات آخر في كره وترغيم
أدنى بمنخرق القيعان مستوم
كضارب بقداح القسم مأموم
ثبت الجنان وثوب للجراثيم
ينفي الجحاش ويزري بالمقاميم
عيناً لدى مشربٍ منهنّ معلوم
في غامض من تراب الأرض مدموم
كأن ألواحها ألواح محصوم
فما ينام بحير غير تهويم
إلا نثيم كأصوات التراجيم
إلى الشرائع بالقود المقاديم
على القصيبة منه ليل مشوم
وعانقت مستنيمات العلاجيم
برد يخالط أجواف الحلاقيم
بيض الملاغيم أمثال الخواتيم
واستوضحت صفحات القرّح الهيم
جد امرئ في الهوادي غير محروم
واقٍ إلى قدر لا بد محموم

حتى يرى وهو محزوم كأن به
صيداء سامية حرف كمشترف
أو أخدري فلاة ظل مرتبناً
جون يؤجل عانات ويجمعها
رعى بها أشهراً يفرو الخلاء بها
شهرى ربيع يلسّ الروض مونقة
بالدحل كل ظلام لا تزال له
حتى إذا نفض البهيمي وكان له
تذكر الورد وانضمت ثميلته
أرنّ وانتظرته أين يعدلها
غاشي المخارم ما ينفك مغتصبا
وظل يعدل أي الموردين لها
أضارجاً أم مياه السيف يقربها
حتى إذا جنّ داجي الليل هيّجها
ويلمها مقرباً لولا شكاسته
حتى تلاقى بها في مسي ثالثة
خاف عليها بحيرا قد أعد لها
نابي الفراش طري اللحم مطعمه
عاري الأشاجع مشعور أخو قنص
حتى إذا أيقنت أن لا أنيس بها
توردت وهي مزورٌ فرائصها
واستروحت ترهب الأبصار أن لها
حتى إذا غمر الحومات أكرعها
وساروته بألحيها ومال بها
تكاد أذنّها في الماء تقصفها
وقد تحرف حتى قال قد فعلت
ثم انتحى بشديد العير يحفره
فمرّ من تحت ألحيها وكان لها

فأنفرت في سواد الليل يعصبها
فآب رامي بني الحرماز ملتَهفًا
فظلَّ من أسف أن كان أخطأها
محكانُ شر فحول الناس كلهمُ
ما كنتَ أول عبد سبَّ سادته
تُبنى بيوت بني سعد وبيتكمُ
فاهجر ديار بني سعد فإنهمُ
من كل أفعس كالراقود حجزته
فحلان لم يُلقَ شرٌّ منهما ولدا
يا مرُّ يا ابن سحيم كيف يشتمني
إذا تعشى عتيق التمر قام له

وقال يمدح بني شيبان وعبد الله بن الأعلى بن أبي عمرة الشيباني الشاعر:

ألمَّا على أطلال سعدي نسلَّم
وقوفًا بها صحبي عليٍّ وإنما
يقولان لا تهلك أسَى ولقد بدت
فقلت لهم لا تعذلوني فإنها
أتاني من الأنباء بعد الذي مضى
غداة قرؤا كسرى وحد جنوده
أباحوا حمىً قد كان قدمًا محرَّمًا
من ابني نزار واليمانين بعدهم
فخصت به شيبان من دون قومها
فصارت لذهل دون شيبان أنهم
فألت لهمام ففازوا بصفوها
فأبلغ أبا عبد المليك رسالة
ستأتيك مني كل عام قصيدة
فهذي ثلاث قد أتتك وبعدها

دوارس لما استنطقت لم تكلم
عرفت رسوم الدار بعد التوهَّم
لهم عبرات المستهام المتيمِّم
منازل كانت من نوار بمعلم
لشيبان من عاديِّ مجد مقدم
ببطحاء ذي قارِ قرى لم يعتم
فأضحى على شيبان غير محرَّم
أيادي سبا والعقل للمتفهَّم
على راضيات من أنوف ورعَّم
ذوو العز عند المنتمى والتكرم
ومن يُعطِ أثمان المكارم يعظم
يمين وفاء لم تُنطَف بمأثم
مُحَبَّرة نوفيكيها كل موسم
قصائد إن لم أودَّ لا تتصرَّم

جزاء بما أوليتني إذ حبوتني بجابية الجولان ذات المجرم
وإن أكَ قد عاتبت بكرًا فيأني رهين لبكر بالرضى والتكرم

قيل: لما هرب الفرزدق من زياد بن أبيه نزل بالروحاء على بكر بن وائل، ثم انتقل عنهم إلى المدينة، فقال:

تصرَّم عني ودُّ بكر بن وائل وما كاد عني ودهم يتصرَّم
قوارص تأتيني ويحتقرونها وقد يملأ القطر الآتي فيفعم

وقال أيضًا يعاتبهم:

وما عن قَلَى عاتبتُ بكر بن وائل ولا عن تجنِّي الصارم المتجرم
ولكنني أولى بهم من حليفهم لدى مغرم إن ناب أو عند مغنم
وهيَّجني ضنِّي ببكر على الذي نطقْتُ وما غيبي لبكر بمثْمُهم
وقد علموا أنني أنا الشاعر الذي يراعي لبكر كلها كل محرم
وإني لِمَن عادوا عدوٌّ وإني لهم شاكر ما حالفت ريقتي فمي
هُمْ منعوني إذ زياد يكيديني بجاحم جمر نبي لظي متضرم
وهم بذلوا دوني التلاد وغرَّروا بأنفسهم إذ كان فيهم مرغمي
فقالوا استغث بالقبر أو أسمع ابنه دعاءك يرجع ريق فيك إلى الفم
فأقسم لا يختار حيًّا بهالك ولو كان في لحدٍ من الأرض مظلم
دعا بين آرام المقر بن غالب وعاذ بقبر تحته خير أعظم
فقلت له أقريك عن قبر غالب هنيذة إذ كانت شفاء من الدم
ينام الطريد بعدها نومة الضحي ويرضى بها ذو الإحنة المتجرم
فقام عن القبر الذي كان عائدًا به إذ أطافت عيظها حول مسلم
ولو كان زيان العليمي جارها وآل أبي العاصي غدت لم تُقسَم
وفيم ابن بحر من قلاص أشدها بسيفين أغشى رأسه لم يعمم
ولم أر مدعوين أسرع جابة وأكفى لداع من عبيد وأسلم
أهيبا بها يا ابني جبير فإنها جلت عنكما أعناقها لون عظم
دفعتُ إلى أيديهما فتقبلا

فسيل دنا قنوانه من محلّم
سألت ومن يسأل عن العلم يعلم
وما العالم الواعي الأحاديث كالعمي
قرى مائة ضيفاً ولم يتكلم
يُجره من الغرم الذي جرّ والدم
من السيف يسعى أنه غير مسلم
أحق بتاج الماجد المتكرم
وأهل الجرائم التي لم تهدم
أحل لهم تعقيل ألف مصتم
جرى بعناني كل أبلج خضرم
شفيت بها ما يدعي آل ضمضم
من المعلن البادي لنا والمجمم
ليصلحها من ليس فيها بمحرم
وليّ فما للنصح من متقدّم

فراحًا بجرجور كأن أقالها
ألا يا اخبروني أيها الناس إنما
سؤال امرئ لم يُغفل العلم صدره
ألا هل علمتم ميتاً قبل غالب
أبي صاحب القبر الذي يستعد به
وقد علم الساعي إلى قبر غالب
وإذ نحتت كلب على الناس أيهم
على نفر هم من نزار ذؤابة
على أيهم أعطى ولم يدر من هم
فلم يجلّ عن أحسابهم غير غالب
ولو قبلت سيدان منى خليقتي
لأعطيت ما أرضى هبيرة قائماً
وكنت كمستول بأحداث قومه
ولكن إذا ما الناصحون عصاهم

عدا أبو الليل الضبي وصاحب له على مالك بن المنتفق الضبي، فأرادوا أخذ دراهم
كانت معه، فامتنع منهما، فلكزه أحدهما فقتله، فهربا؛ فأخذ أحدهما فقتل، وأخذ الآخر
بعد الحرم وقتل، فقال الفرزدق في ذلك:

أبا الليل تحت الليل سجلاً من الدم
لها النصف من أحوثي كل موسم
وضحوا بلحم من محلّ محرم
ومن يحتمل داء العشيرة يندم
فأبت بثدي باهل الزوج أيّم

لا أسعد الله اليمين التي سقت
جأت حمماً عنها صباح فأصبحت
هم القوم إلا حيث سلوا سيوفهم
هم فرقوا قبريهما بعد مالك
غدت من هلال ذات بعل سميئة

وقال:

أن سوف تفعل من بذل وإكرام
في الأنف ذل بتقواد وترسام

لو أن حدراء تجزيني كما زعمت
لكنت أطوع من ذي حلقة جعلت

دعائُمُ للعلَى من آل همام
من رهط صيدٍ مصاليتٍ وحكام
وبين قيس بن مسعود وبسطام

عقيلة من بني شيبان يرفعها
من آل مرة بين المستضاء بهم
بين الأحاوص من كلب مرگبها

وقال يمدح قيس بن الهيثم:

بيديك أو بيدي أبيك الهيثم
والبأس في سبل العجاج الأقتم
والمطعمات إذا يد لم تطعم
والخاضبات قنا الأسنة بالدم
بين الحطيم وبين حوضي زمزم
غراء يعرفها رفاق الموسم

إنني كتبت إليك ألتمس الغنى
أيدٍ سبقن إلى المنادي بالقرى
الشاعبات إذا الأمور تفاقمت
والمصلحات بما لهنّ ذوي الفتى
إنني حلفتُ برافعين أكفهم
فلتأتينك مدحة مشهورة

وقال:

وتنهى عن ابني مسمع من بكاهما
مجاوز نهري واسط جسداهما
لكان على الجاني ثقيلاً دماهما
وما صلبت عند النبات لحاهما
لقد أوقدا نارين عال سناهما
ولكن بأيدي الأزد حرّت طلاهما

تبكّني على المقتول بكر بن وائل
قتيلين تجتاز الرياح عليهما
ولو أصبحا من غير بكر بن وائل
غلامان نالا مثل ما نال مسمع
ولو كان حياً مالك وابن مالك
ولو غير أيدي الأزد نالت ذراهما

وقال:

صميهاهما إذ طاح كل صميم
وقد سدّ ما قدّامهم بتميم
بني أم بذاخين غير عقيم
وما الناس إلا منهم بمقيم
عليّ وقد دق اللجام شكيمي
وكننت ابن مرغام العدو ظلوم

إذا زحرت قيس وخندف والتقى
وكيف يسير الناس قيس وراءهم
ولا والذي تلقى خزيمة منهم
فما أحد من غيرهم بسبيلهم
إذا مضر الحمراء حولي تعطفت
أبوا أن أسوم الناس إلا ظلامه

وقال يرثي ابنين له:

رزية شبلي مُخدر في الضراغم
تشظت سباع الأرض من ذي النحائم
عليه المنايا من فروج المخارم
ولو عاش أياماً طووالاً بسالم
من الوجد بعد ابني نوارٍ بلائم
لها والمنايا قاطعات التمام
إذا ارتفعا بين النجوم التوائم
وإخوانهم فاقني حياء الكرائم
وعمرو ومات المرء قيس بن عاصم
وعمرو بن كلثوم شهاب الأراقم
عشية بانا رهط كعب وحاتم
ومات أبو غسان شيخ اللهازم
فلن يرجع الموتى حنينُ المآتم

بفي الشامتين الصخرُ إن كان مسني
هزيرٌ إذا أشباله سرن حوله
أرى كل حي لا يزال طليعة
وما أحد كان المنايا وراءه
فلست ولو شقت حيازيم نفسها
على حزن بعد اللذين تابعا
يُذكرني ابني السماكان موهناً
فقد رزى الأقوم قبلي بنيهم
ومن قبل مات الأقرعان وحاجب
ومات أبي والمنذران كلاهما
وقد مات خيرا هم فلم يهلكاهم
وقد مات بسطام بن قيس وعامر
فما ابناك إلا ابنٌ من الناس فاصبري

وقال يذكر هدم الوليد بن عبد الملك بيعة دمشق وجعلها مسجداً:

إذا أتى دون شيء مرّة الودم
ولن ترى خلقاً شرّاً من الهرم
خيرٌ بنين ولا خير من الحكم
غيث البلاد ونور الناس في الظلم
والمقحمون على الأبطال في القتم
باثنين بالخاتم الميمون والقلم
من الخلائق أخلاقاً من الكرم
والضرب عند احمرار الموت للبهم
وبعد مروان للإسلام والحرم
بحتفها كل من يمشي على قدم

إني لينفعني بأسي فيصرفني
والشيب شرٌّ جديد أنت لابسه
ما من أب حملته الأرض نعلمه
الحكم بن أبي العاصي الذين هم
منهم خلائف يُستسقى الغمام بهم
رأت قريش أبا العاصي أحقهم
تخيروا قبل هذا الناس إذ خلقوا
ملاء الجفان من الشيزي مكلّلة
ما مات بعد ابن عفان الذي قتلوا
مثل ابن مروان والأجال لاقية

لما حملتم على الأعواد من أم
خير الذين بقوا في غابر الأمم
إذ حركوا نعشه الراسي من العلم
بعلمه فيه ملگًا ثابت الدعم
أرسي قواعدها الرحمن ذو النعم
فانتهك الناس منه أعظم الحرم
أيام يوضع قمل القوم باللمم
والعابدين مع الأسحار والعمم
شتى إذا سجدوا لله والصنم
أهل الصليب مع القراء لم تنم
إذ يحكمان لهم في الحرث والغنم
أولادها واجتزاز الصوف بالجم
عن مسجد فيه يُتلى طيب الكلم
بعض الفوائض من أنهارك العظم
وطمّ فوق منار الماء والأكم
أثباجه بمكان واسع الثلم
عن سورها وهو مثل الفالج القطم
وهم على مثل فحل الطود من خيم
والجوع بالشحم يوم القطقط الشبم

إن ترجعوا قد فرغتم من جنازته
خليفة كان يُستسقى الغمام به
قالوا ادفنوه فكاد الطود يرجفه
أما الوليد فإن الله أورثه
خلافة لم تكن غصبًا مشورتها
كانت لعثمان لم يظلم خلافتها
دمًا حرامًا وأيمانًا مُغلّظة
فرّقت بين النصارى في كنائسهم
وهم معًا في مصلاهم وأوجههم
وكيف يجتمع الناقوس يضربه
فهمت تحويلها عنهم كما فهما
داود والملك المهدي إذ حكما
فهمك الله تحويلًا لبيعتهم
عست فروغ دلّائي أن يصادفها
أما من النيل إذ وارى جزائره
أو من فرات أبي العاصي إذا التظمت
تظل أركان عانات تقاتله
يخشون من شرفات السور سورته
القاتل القرن والأبطال كالحمة

ودخل الفرزدق يومًا المريد فلقي رجلًا يُقال له حمام من موالي باهلة ومعه نحي
من سمن يبيعه فسامه إياه، فقال له: أدفعه إليك وتهب لي أعراض قومي؟ فقال يهب له
أعراض قومه ويهجو إبليس:

ومربط أفلاء أمام خيام
لعينيّ أغرابًا ذوات سجام
وغير ثلاث للرماد رثام
لبين رتاج قائم ومقام

إذا شئت هاجتني ديار محيلة
بحيث تلاقي الحمض والدو هاجتا
فلم يبقَ منها غير أثلم خاشع
ألم ترني عاهدتُ ربي فإنني

ولا خارجًا من فيّ سوء كلام
 دروء من الإسلام ذات حرام
 عشا بصري منهن ضوء ظلام
 رهينة أوزار عليّ عظام
 إذا كان يوم الورد يوم خصام
 ورائي ودقت للهوان عظامي
 ومن قومه بالليل غير نيام
 وأقفاءهم إحدى بنات صمام
 عشية عب البيع نحي حمام
 وما كان يعطي الناس غير ظلام
 فلما انتهى شيببي وتمّ تاممي
 ملاق لأيام المنون حمامي
 وكنّت أرى فيها لقاء لزام
 على حالها من صحة وسقام
 أبو الجن إبليس بغير خطام
 يكون ورائي مرة وأمامي
 سيُخِلِدني في جنة وسلام
 يمينك من خضر البحور طوامي
 كفرقة طودّي يذبل وشممام
 نكصت ولم تحتل له بمرام
 بأنعم عيش في بيوت رخام
 لكم أو تنيخوها لقوح غرام
 وكنّت نكوصًا عند كل نمام
 وزوجته من خير دار مقام
 له ولها أقسام غير أثم
 بأيديهما من أكل شرّ طعام
 أحاديث كانوا في ظلال غمام
 رضاه ولا يقتادني بزمام

على قسم لا أشتم الدهر مسلمًا
 ألم ترني والشعر أصبح بيننا
 بهنّ شفى الرحمن صدري وقد جلا
 فأصبحتُ أسعى في فكاك قلادة
 أحاذر أن أُدعى وحوضي محلّق
 ولم أنتبه حتى أحاطت خطيئتي
 ألا بشرًا من كان لا يملك استه
 يخافون مني أن يصك أنوفهم
 لعمرى لنعم النّحي كان لقومه
 بتوبة عبد قد أناب فؤاده
 أطعتك يا إبليس سبعين حجة
 فررتُ إلى ربي وأيقنتُ أنني
 ولما دنا رأس التي كنت خائفًا
 حلفت على نفسي لأجتهدنّها
 ألا طالما قد بتّ يوضع ناقتي
 يظلُّ يمنيّني على الرّحل وارگًا
 يبشرني أن لن أموت وأنه
 فقلتُ له: هلا أخيك أخرجت
 رميت به في اليمّ لما رأيته
 فلما تلاقى فوقه الموج طامياً
 ألم تأت أهل الحجر والحجر أهله
 فقلت اعقروا هذي اللّقوح فإنها
 فلما أناخوها تبرأت منهم
 وادم قد أخرجته وهو ساكن
 وأقسمت يا إبليس أنك ناصح
 فظلا يخيطان الوراق عليهما
 وكم من قرون قد أطاعوك أصبحوا
 وما أنت يا إبليس بالمرء أبتغي

إليه جروحًا فيك ذات كلام
عليك بزقوم لها وضرام
لهم بعداب الناس كل غلام
على النابح العاوي أشدَّ رجام

سأجزيك من سوءات ما كنت سقتني
تعيرها في النار والنار تلتقي
وإن ابن إبليس وإبليس ألبنا
هما تفلأ في في من فمويهما

وقال:

بديهة مخشي الجزيرة عارم
لذن عجموني بالضرور العوام
وأبدى صقالي وقع أبيض صارم
وسيل اللوى دوني وهضب التهائم
سرت في عظامي أو دماء الأراقم
وذا الضغن قد جشمته غير ظالم
رجوم مع الماضي رءوس المخارم
على قرننها نزاله بالمواسم
ولو كان ذا رهط يبت غير نائم
يداه بسيل المفعم المتراكم
لسعيك إلا حامدًا غير لائم
بنعمان أطراف الأراك النواعم
بمكة ملقى عائذ بالمحارم
ومن آل حرب ألق طير الأشائم
من القاطنات البيت غير الروائم

رأتني معدُّ مصحرًا فتناذرت
وما جرب الأقوم مني أناته
يرى العجم أقومًا فرقت عظامهم
أتاني وعيد من زياد فلم أنم
فبت كأني مشعر خيبرية
زياد بن حرب لو أظنك تاركي
لقد كافحت مني العراق قصيدة
خفيفة أفواه الرواة ثقيلة
رأيتك من تغضب عليه من امرئ
أغر إذا اغبر اللئام تخايلت
نمتك العرانيين الطوال ولا أرى
ألم يآته أني تجلل ناقتي
مقيدة ترعى البرير ورحلها
فإن لا تداركني من الله نعمة
فدعني أكن ما كنت حيًا حمامة

وقال يمدح عبد الله بن عبد الأعلى الشيباني:

وكنت إلى القدموس منها القماقم
ثناء يوافي ركبهم بالمواسم
برأس به ترمى صفاة المصادم
وبهراء إذ جاءت وجمع الأراقم

إنني وإن كانت تميم عمارتي
لمثن على أفناء بكر بن وائل
هم يوم ذي قار أناخوا فصادموا
أناخوا لكسرى حين جاءت جنوده

عليهم فذاذوهم زياد الحوائم
 ذُرَى البِيضِ أبت عن فراخ الجماجم
 ببطحاء ذي قار عياب اللطائم
 إذا عصبت أيديهم بالقوائم
 أناخوا فعاذوا بالسيف الصوارم

إذا فرغوا من جانب مال جانب
 بمأثورةٍ شهبٍ إذا هي صادفت
 فما برحوا حتى تهادت نساؤهم
 كفى بهم قوم امرئٍ ينصرونه
 أناس إذا ما الكلب أنكر أهله

وقال يهجو باهلة:

على أيهم شر قديمًا وألأم
 ولو كانت العجلان فيهم وجرههم
 إلى اللؤم داع منكما يتقدم
 بالأم من يمشي ومن يتكلم

أباهل لو أن الأنام تنافروا
 لفاز لكم سهما لئيم عليهم
 فأيكما يا ابني دخان إذا دعا
 فما منكما إلا ووفى رهانه

وقال:

هوى بين الفرزدق والجحيم
 مسيل قرارة الحسب اللئيم
 لألأم من رگض في المشيم
 تناول ذي السلاح من النجوم
 عليهم ريحنا مثل الهشيم
 إلى عدد ولا نسب كريم
 دماء المملزقين من الصميم
 فإني لا أضيع بني تميم
 جنوه من الحديث مع القديم
 نوائب كل ذي حدثٍ عظيم
 نوو الحسب المكمل والحلوم
 على ما بين عالية وروم
 قيام بين زمزم والحطيم
 على حدباء يابسة العقوم

ألا كيف البقاء لباهلي
 ألت أصم أبكم باهليًا
 ألت إذا نسبت لباهلي
 وهل يُنجي ابن نخبة حين يعوي
 ألم نترك هوازن حيث هبت
 عشية لا قتيبة من نزار
 عشية زيلت عنه المنايا
 فمن يك تاركًا ما كان شيئًا
 أنا الحامي المضمن كل أمر
 فإني قد ضمننت على المنايا
 وقد علمت معدُّ الفضل أنا
 وإن رماحنا تأبى وتحمي
 حلفت بشحَب الأجسام شعث
 لقد ركبت هوازن من هجائي

نُصِرْنَا يوم لاقونا عليهم بريح في مساكنهم عقيم
لقد ولد اللئام بني دخان صحیحات البظور من الكلوم
وهل يستطيع أبكمُ باهليُّ زحام الهاديات من القروم
فلا يأت المساجد باهلي وكيف صلاة مرجوسٍ رجيم
وهل يأتی الصلاة إذا أقيمت هرابذة ... ذوو فدوم

وقال لحامية بن نصر ولزر ولمازن بن سمرة:

ألا أبلغ لديك بني فقيم ثلاثة أنف منهم دوام
فمنهم مازن والعبد زر وحامية بن ناحته البرام

بينما الفرزدق يمشي في مقبرة بني حصين إذ تلقاه مكار يكري الحمر في المقبرة
يُقال له «باب» فقال له: يا هلم، فجاءه فأنشده هذا البيت المفرد:

كم من حرٍ يا باب ضخم حملته على الرّحل فوق الأخدري المكّم

فقال له باب: إي والله بأبي كثيراً ما حملت النوار، فقال له ابنه لبطة: ها، ما جنيت
علينا يا أبة.

وقال يمدح بني عجل:

تعجل بالمغبوط عجل من القرى وتخضب أطراف العوالي من الدم
هما من كرام المآثرات اصطفاهما على الناس في إشراك دين ومسلم

وقال لأمية بن خالد بن عبد الله:

لو كنت صلب العود أو كابن معمر لخضت حياض الموت والليل مظلم
ولكن أباي قلب أطيّرت بناته وعرقٌ لئيمٌ حالك اللون أدهم

وقال في زياد لما مات:

أبلغ زيادًا إذ لاقيت جيفته
طارت فما زال ينميها قوادمها
أن الحمامة قد طارت من الحرم
حتى استغاثت إلى الصحاء والأجم

وقال في ابنه سلم بن زياد بن أبيه:

دعي مغلق الأبواب دون فعالهم
إلى مَنْ يرى المعروف سهلاً سبيله
ولكن تمشي بي - هُبلت - إلى السلم
ويعقل أخلاق الرجال التي تنمي

وقال في عبد الله بن حازم السلمي ثم الحرامي:

لله يربوع ألما تكن لها
تمشي حرام بالبقيع كأنها
صريمة أمر في قتل ابن خازم
حبالى وفي أثوابها دم سالم

وقال:

إذا كنت في دار تخاف بها الردى
سحا طلباً للوتر نفساً بموته
نقي ثياب الذكر من دنس الخنا
إذ هم أفرى ما به هم ماضيًا
ولما رأى السلطان لا ينصفونه
ولم يتأرَّ العاقبات ولم ينم
فصمَّ كتصميم الغداني سالم
فمات كريمًا عائقًا للملائم
يناجي ضميرًا مستدف العزائم
على الهول طلاعًا ثنايا العظام
قضى بين أيديهم بأبيض صارم
وليس أخو الوتر الغشوم بنائم

وقال في رجل من بني مخزوم:

ما أنتم في مثل أسرة هاشم
قوم لهم شرف البطاح وأنتم
فاذهب إليك ولا بني العوام
وَصَرُّ البلاد مواطئ الأقدام

وقال في ابن عبيدة بن عمار بن ياسر وكان من سبايا العرب من عبس وولأؤه
لبني مخزوم، وكان مع عمر بن عبد العزيز قبل أن يُستخلف، فاستشفعه الفرزدق في
حاجة فأبى؛ فقضاها له عمر:

أمر الأمير بحاجتي وقضائها وأبو عبيدة عندنا مذموم
مثل الحمار إذا شدتَ بسرجه وإلى الضراط وعضه الإيزيم
أبت الموالى أن تكون صميمها ونفتك عن أحسابها مخزوم

كانت عمرو بن تميم عسكرت أيام يزيد بن المهلب في ناحية المربد، فبعث إليهم يزيد
مولى له يُقال له دارس في قوم من أصحابه، فانهزمت عمرو بن تميم، فقال الفرزدق:

تصدعت الجعراء إذ صاح دارس ولم يصبروا عند السيوف الصوارم
جزى الله قيساً عن عدي ملامة وخص بها الأذنين أهل الملاوم
همُ خذلوا مولاهم وأميرهم ولم يصبروا للموت عند الملاحم

وقال يرثي وكيع بن أبي سود ومحرز بن عمران جد بشر بن جبهان المنقري:

أفي طرفي عام وكيع ومحرز وأنى لنا مثلهما لتمييم
سماكان كانا يرفعان بناءنا ومردى حروب جمّة وخصوم

وقال:

يا أخت ناجية بن سامة إنني وأخشى عليك بني إن طلبوا دمي
لن يقبلوا ديةً وليسوا أو يروا مني الوفاء ولن يروه بنوم
فالموت أروح من حياة هكذا إن أنت منك بنائل لم تُنعمي
هل أنت راجعة وأنت صحيحة لبني شلو أبيهم المتقسّم؟
ولقد ضنيتُ من النساء ولا أرى كضني بنفسي منك أم الهيثم
كيف السلامة بعدما تيممتني وتركت قلبي مثل قلب الأيهم؟
قطعت نفسي ما تجيء سريحة وتركتني دنفاً عراق الأعظم

من مقلتيك وعارضيك بأسهم
وقتلتي بسلاح من لم يكلم
لبريئة فتحللي لا تأثمي
بيمين أصدق من يمينك مقسم
بين الحطيم وبين حوضي زمزم
إذ نحن بالحدق الذوارف نرتمي
وبجيد أم أغن ليس بتوءم
عذب وأذلف طيب المتشمم
سبقت إلي حديث فيك من الفم
عينان من عرب ولا من أعجم
منها بنظرة حرتين ومعصم
من غالب قبب البناء الأعظم
عيناى صرعة ميت لم يسقم
إن أنت زفرة عاشق لم ترحمي
بدم لأخت بني كنانة مسلم
لبخيلة بشفاء من لم يجرم
لتخلين مع العذاب الألم
ثقلًا يكون عليك مثل يللم
عبًا يكون عليك أثقل مغرم
كفاى مطلقًا إليك بسلم
والسر منتشر إذا لم يكتم
برحالها لرواح أهل الموسم؟
مثل الضباب من العجاج الأقم
ما في النفوس ونحن لم نتكلم
ولثمت من شفتيك أطيب ملثم
يبيدي لك الخبر الذي لم تعلمي
والعاطفون بها وراء المسلم
تهدى وكل تراث أبيض خضرم

ولقد رميت إلي رمية قاتل
فأصبت من كبدي حشاشة عاشق
فإذا حلفت هناك أنك من دمي
ولئن حلفت على يديك لأحلفن
بالله رب الرافعين أكفهم
فلأنت من خلل الحجال قتلتي
إذ أنت مقبلة بعيني جوذر
وبواضح رتل تشف غروبه
وكان فارة تاجر هندية
ما فرثت كبدي من امرأة لها
مثل التي عرضت لنفسي حتفها
ناجية كرم أبوها تبتني
فلئن هي احتسبت علي لقد رأته
هل أنت بأتعتي دمي بغلائه
ما كنت غير رهينة محبوسة
يا ويح أخت بني كنانة إنها
فلئن سفكت دما بغير جريرة
ولئن حملت دمي عليك لتحملين
والنفس إن وجبت عليك وجدتها
لو كنت في كبد السماء لحاولت
فلاكتمن لك الذي استودعتني
هل تذكرين إذا الركاب مناخة
إذ نحن نسترق الكلام وفوقنا
إذ نحن نخبر بالحواجب بيننا
ولقد رأيتك في المنام ضجيعتي
وغد وبعد غد كلا يوميهما
والخيل تعلم أننا فرسانها
أسلاب يوم قراقرز كانت لنا

تطأ الكمأة بنا وهنَّ عوابس وطء الحصاد وهنَّ لسن بصوم
نعصي إذا كسر الطعان رماحنا في المعلمين بكل أبيض مخذم
وإذا الحديد على الحديد لبسنه أخرجن نائمة الفراخ الجثم

وقال يهجو هشام بن عبد الملك:

لبئس أمير المؤمنين أميركم وبئس أمير المؤمنين هشام
تنايك عيناه إذا ما لقيته تبين فيه الشؤم وهو غلام

وقال يهجو بني الأهمم وكان رجل من ولد أبي بكرة ناداه من غرفة عبد الله بن صفوان أخي خالد بن صفوان فقال: يا فرزدق أنا عبد الله بن صفوان، فقال الفرزدق:

هل الهمم إلا أعبد جاحظو الخصى بنو أمة كانت لقيس بن عاصم
يقارع عنهم بالقداح إذا شتوا ويقضون من ورق البكار المفاحم
إذا شئت أن تلقى على الباب منهم أسويد حباقا قصير القوائم
عليكم بأستاه الإماء فإنكم بنوهنَّ إذ لم تلحقوا بالكرائم
فلا يرج عبد الله راج فإنما أمانئ عبد الله أضغات حالم
إذا قال لم يفعل وإن قال أبكأت أنامله مناك أحلام نائم

وقال يمدح بني أبان بن دارم ويشكر لهم حملتهم للأبيض أحد بني الأبيض بن مجاشع:

تذكّرت أين الجابرون قناتنا فقلتُ بني عمي أبان بن دارم
ومن لي برحلي إذ أنخت إليهم بعجم الأوابي واللقاح الروائم
لهم عدد في قومهم شافع الحصى ودثر من الأنعام غير الأصارم
تجاوزت أقواما كثيرا وإنهم ليدعونني فاخترتكم للعظامم
وكنتم أناسا كان يُشقى بمالككم وأحلامكم عند الثأني المتفامم
وإن مناخي فيكم سوف يلتقي به الركب من نجد وأهل المواسم
وأين مناخي بعدكم إن نبوتم عليّ وهل تنبو صدور الصوارم؟

قيل للمفضل الضبي: الفرزدق أشعر أم جرير؟ فقال: الفرزدق، فقيل له: ولم؟ قال: لأنه قال بيتاً هجا به قبيلتين ومدح قبيلتين وأحسن في ذلك فقال:

عجبت لعجل إذ تهاجى عبيدها كما آل يربوع هجوا آل دارم
أولئك أحلاسي فجنني بمثلهم وأعبد إن أهجوا كليياً بدارم

لَمَّا حَجَّ هشام بن عبد الملك في أيام أبيه طاف بالبيت، وجهد أن يصل إلى الحجر الأسود ليستلمه؛ فلم يقدر على ذلك لكثرة الزحام، فنُصِبَ له كرسي وجلس عليه ينظر إلى الناس ومعه جماعة من أعيان أهل الشام، فبينما هو كذلك إذ أقبل زين العابدين علي بن الحسين بن علي — رضي الله عنهم — وكان من أجمل الناس وجهًا وأطيبهم أرجًا، فطاف بالبيت فلما انتهى إلى الحجر تنحَّى له الناس حتى استلم الحجر، فقال رجل من أهل الشام لهشام: مَنْ هذا الذي هابه الناس هذه الهيئة؟ فقال هشام: لا أعرفه؛ مخافة أن يرغب فيه أهل الشام. وكان الفرزدق حاضرًا فقال: أنا أعرفه، فقال الشامي: مَنْ هو يا أبا فراس؟ فقال:

هذا الذي تعرف البطحاء وطأته هذا ابن خير عباد الله كلهم
هذا ابن فاطمة إن كنت جاهله وليس قولك من هذا بضائره
كلتا يديه غياث عم نفعهما سهل الخليقة لا تُخشى بواده
حَمَّال أثقال أقوام إذا اقترحوا ما قال لا قط إلا في تشهده
عم البرية بالإحسان فانقشعت إذا رآته قريش قال قائلها
يُغضي حياء ويغضي من مهابته بكفه خيزران ريحها عبق
يكاد يمسكه عرفان راحته

والبيت يعرفه والحل والحرم
هذا التقي النقي الطاهر العلم
بجده أنبياء الله قد ختموا
العرب تعرف من أنكرت والعجم
يستوكفان ولا يعرفهما عدم
يزينه اثنان حسن الخلق والشيم
حلو الشمائل يحلو عنده نعم
لولا التشهد كانت لاؤه نعم
عنها الغيابة والإملاق والعدم
إلى مكارم هذا ينتهي الكرم
فما يُكَلِّم إلا حين يبتسم
من كف أروع في عرنيه شمم
ركن الحطيم إذا ما جاء يستلم

جرى بذاك له في لوحه القلم
 لأولية هذا أو له نعم
 فالدين من بيت هذا ناله الأمم
 عنها الأكف وعن إدراكها القدم
 وفضل أمته دانت له الأمم
 طابت مغارسه والخيم والشيم
 كالشمس تنجاب عن إشراقها الظلم
 كفر وقربهمو منجى ومعتصم
 في كل بدءٍ ومختوم به الكلم
 أو قيل: مَنْ خير أهل الأرض؟ قيل همو
 ولا يدانيهمو قوم وإن كرموا
 والأسد أسد الشرى والبأس محتدم
 سيان ذلك إن أثروا وإن عدموا
 ويسترب به الإحسان والنعم

الله شرّفه قدماً وعظّمه
 أي الخلائق ليست في رقابهم
 من يشكر الله يشكر أولية ذا
 ينمي إلى ذروة الدين التي قصرت
 من جدّه دان فضل الأنبياء له
 مشتقة من رسول الله نبعته
 ينشق ثوب الدجى عن نور غرّته
 من معشر حبهم دين وبغضهمو
 مُقدّم بعد ذكر الله ذكرهمو
 إن عدّ أهل التقى كانوا أئمتهم
 لا يستطيع جواد بعد جودهم
 هم الغيوث إذا ما أزمّة أزمّت
 لا ينقض العسر بسطاً من أكفهم
 يُستدفع الشر والبلوى بحبهم

فغضب هشام فحبسه بين مكة والمدينة، فقال:

إليها قلوب الناس يهوي منيها
 وعيناً له حواء بادٍ عيوبها

أتحبسني بين المدينة والتي
 يقلب رأساً لم يكن رأس سيد

حرف النون

قال للخيار بن سبرة المجاشعي:

وأنت دَكنظى المنكبين سمين
 من الشن رابي القصريين بطين
 بدار بها بين الذليل يكون
 كضبة إذ قال الحديث شجون

أأسلمتني للموت أمك هابل
 خميص من الود المقرّب بيننا
 فإن كنت قد سالمت دوني فلا تقم
 ولا تأمنن الحرب إن استعارها

خرج الفرزدق في نفر من الكوفة يريد يزيد بن المهلب، فلما عرسوا من آخر الليل عند القرينين وعلى بعير لهم شاة مسلوخة كان اجتزها ثم أعجله المسير فسار بها، فجاء الذئب فحرَّكها وهي مربوطة على البعير فذعرت الإبل وجفلت الركاب منه، وثار الفرزدق فأبصر الذئب ينهشها فقطع رجل الشاة ورمى بها إليه فأخذها وتنحَّى، ثم عاد فقطع اليد فلما أصبح القوم خبرهم الفرزدق بما كان وأنشأ يقول فيه:

دعوت بناري موهناً فأتاني
وإياك في زادي لمشتركان
على ضوء نار مرة ودخان
وقائم سيفي من يدي بمكان
نكن مثل مَنْ يا ذئب يصطحبان
أخيين كانا أرُضعا بلبان
أتاك بسهم أو شبابة سنان
تعاطا القنا يوماً هما أخوان
على أثر الغادين كل مكان
أم الشوق مني للمقيم دعاني؟
من القلب فالعينان تبتدران
إذا لم توارِ الناجد الشفتان
وأشعلت فيَّ الشيب قبل زماني
وأوقدت لي ناراً بكل مكان
لقد خرجت ثنتان تزدهمان
إليك كأني مغلق برهان
على المرء والعصران يختلفان
كليلٍ وبحر حين يلتقيان
إذا نبج العاوي يدي ولساني
وهم إن يبيعوني لفضل رهان
إذا أسلم الحامي الذمار مكاني
إليَّ ولا بالأكثرين يدان

وأطلَس عسال وما كان صاحباً
فلماً دنا قلتُ ادن دونك إنني
فبتُّ أسوي الزاد بيني وبينه
فقلت له لما تكشر ضاحكاً
تعشَّ فإن واثقتني لا تخونني
وأنت امرؤ يا ذئب والغدر كنتما
ولو غيرنا نبهت تلتمس القرى
وكل رفيقي كلِّ رحلٍ وإن هما
فهل يُرجعنُ الله نفساً تشعبت
فأصبحت لا أدري أتبع ظاعناً
وما منهما إلا تولى بشقة
ولو سألت عني نوار وقومها
لعمري لقد رققنتني قبل رقتي
وأوضحت عرضي في الحياة وشنته
فلولا عقابيل الفؤاد الذي به
ولكن نسيباً لا يزال يشلني
سواء قرين السوء في سرع البلى
تميم إذا تمَّت عليك رأيتهما
همُ دون من أخشى وإني لدونهم
فلا أنا مختار الحياة عليهم
متى يقذفوني في فم الشر يكفهم
فلا لامرئ بي حين يسند قومه

وَيَرهَبُنَا إِنْ نَغْضِبُ الثَّقْلَانَ
بِأَعْظَمِ أَحْلَامٍ لَنَا وَجِفَانٍ
وَجُنَّ إِذَا طَارُوا بِكُلِّ عَنَانٍ
مَخَافَةَ أَعْدَاءِ وَهَوْلِ جِنَانٍ
إِذَا اضْطَرَبَ النَّسْعَانِ شَاةَ أَرَانَ
لِعَرْفَانِهِ مِنْ آجِنٍ وَدِفَانٍ
أَحَبُّ إِلَيَّ التَّرْعِيَةَ الشَّنَّانَ
بَشَعْتُ عَلَى شَعَثٍ وَكُلِّ حِصَانٍ
بِهَا مُكْرَمٌ فِي الْبَيْتِ غَيْرِ مَهَانَ
كَرِيمٍ وَغَرَاءِ الْجَبِينِ حِصَانٍ
حَجُورِ لَهَا أَدَّتْ لِكُلِّ هِجَانٍ
كَبَيْضِ أَدَاخِ عَانِقِ وَعَوَانٍ
عَشِيَّةِ بَابِ الْقَصْرِ مِنْ فَرْغَانٍ
بِعَزِّ عِرَاقِيٍّ وَلَا بِيْمَانٍ
لَهُ مِنْ سَوَانَا إِذْ دَعَا أَبَوَانَ
عَبِيدٍ إِذَا الْجَمْعَانَ يَضْطَرِبَانَ
وَلَا غُطْفَانَ عَوْرَةَ ابْنِ دَخَانَ
رَعُوسِ كَبِيرِيَهْنَ يَنْتَطِحَانَ
نَوِي النَّكْتِ حَتَّى أُوْدِحُوا بِهَوَانَ
مَنَادٍ يَنَادِي فَوْقَهَا بِأَذَانَ
إِلَيْهَا بِسَيْفٍ صَارِمٍ وَسَنَانَ
بِبَدْرِ وَبِالْيَرْمُوكِ فِيءِ حَنَانَ
أَخُوهُمْ عَلَى جِلٍّ مِنَ الْحَدَثَانِ
لِضَيْفِ عَبِيْطٍ أَوْ لِضَيْفِ طِعَانِ
كَغَرَّةِ أَبْنَاءِ لَهُمْ وَبِنَانَ

وإنَّا لترعى الوحش أمانة بنا
فضلنا بثنتين المعاشر كلهم
جبال إذا شدوا الحبي من ورائهم
وخرق كفرج الغول يُخرس ركبته
قطعتُ بخرقاء اليديين كأنها
وماءٍ سدَى من آخر الليل أرزمت
ودار حفاظ قد حللنا وغيرها
نزلنا بها والثغر يخشى انخراقه
نُهينُ بها النيب السّمان وضيّفنا
فعمن نحامي بعد كل مدجج
حرائر أحصنّ البنين وأحصنت
تصدّعن في فرعيّ تميم إلى العلى
ومنا الذي سلّ السيوف وشامها
عشية لم تمنع بنيتها قبيلة
عشية ما ودّ ابن غراء أنه
عشية ودّ الناس أنهم لنا
عشية لم تستر هوازن عامر
رأوا جبلاً دق الجبال إذا التقت
رجالاً على الإسلام إذ جاء جالدوا
وحتى سعى في سور كل مدينة
سيجزي وكيّعا بالجماعة إذ دعا
خبير بأعمال الرجال كما جزي
لعمري لنعم القوم قومي إذا دعا
إذا رقدوا لم يبلغ الناس رقدهم
فإن تبلهم عني تجدني عليهم

وقال:

لا بارك الله في قوم ولا شربوا
منافقين استحلوا كل فاحشة
ألم يكن مؤمن فيهم فينذرهم
وكم عصى الله من قوم فأهلكهم
وما لقوم عدِّي الله قائدهم
ألا يعدُّبهم ربي ويجعلهم
ترى سرايلهم في البأس محكمة
تقيم البأس يوم البأس إذ ركبوا

إلا أجاجًا أتونا من سجستانا
كانوا على غير تقوى الله أعوانًا
عذاب قوم أتوا لله عصيانًا
بالريح أو غرقًا بالماء طوفانا
يستفتحون إذا لاقوا بهميانا
للناس موعظة يا أم حسانا
من نسج داود أعطاهها سليمانا
سوابغ لاصقت بيضًا وأبدانا

وقال:

كيف تقول وجد بني تميم
أليسوا هم حماة الحرب لما
وكم من مرهق قد جئت أجري
بني عبد المدان فإن تضلوا
يلاقون العدو بأسد غيل
إذا هزوا العوالي أنهلوها
وما تلقى العبيد بنو زياد
ذليل من يعزُّ بنو زياد
عبيد بني الحصين توارثوهم
هم أربابكم ولهم عليكم

عليّ إذا لهم ناع نعاني
أناخوا بالثنية للعوان؟
كررت عليه نصري إذ دعاني
فما ضلّت حلوم بني قنان
وأحلام مراجيح رزان
وهشوا للضراب وللطعان
بسيف للقاء ولا سنان
وهم كانوا أذلّ من السوان
لعمر الماضيات من الزمان
فضول السابقات من الرهان

وقال يرثي محمد بن موسى بن طلحة وكان شبيب قتله بالأهواز:

نام الخليّ وما أغمض ساعة
وإذا ذكرتك يا ابن موسى أسبلت
ما كنت أبكي الهالكين لفقدهم

أرقًا وهاج الشوق لي أحزاني
عيني بدمع دائم الهملان
ولقد بكيت وعزّ ما أبكاني

شمس النهار كأنها بدخان
يرجونه لنوائب الحدّثان
يرجى لها زمن من الأزمان
كقناة حرب غير ذات سنان
للسيل بين سباسب وامتان
والعز عند تحفّظ السلطان
في القبر بين سبائب الأكفان
للسائلين ولا ليوم طعان
ملس المتون تجول في الأشطان
جرّدًا مُجنّبة مع الركبان
كالسيد يوم تغيم ودخان
صعب الذرى مُتمنّع الأركان
خير البيوت وأحسن البنيان

كسفت له شمس النهار فأصبحت
لا حيّ بعدك يا ابن موسى فيهم
كانوا ليالي كنت فيهم أمة
فالناس بعدك يا ابن موسى أصبحوا
متشابهين بيوتهم بمجازة
أودى ابن موسى والمكارم والندى
جمع ابن موسى والمكارم والندى
ما مات فيهم بعد طلحة مثله
ولئن جياذك يا ابن موسى أصبحت
لبما تُقاد إلى العدو ضوامرًا
من كل سابحة وأجرّد سابع
كان ابن موسى قد بنى ذا هيبة
فثوى وغادر فيكم بصنيعه

وقال:

وشُفّعت بنت منظور بن زبانا
مثل الشفيع الذي يأتيك عُريانا

أما بنوه فلم تقبل شفاعتهم
ليس الشفيع الذي يأتيك مؤنزرًا

حرف الهاء

قال في النوار:

إلى الغور أحلامٌ قليلٌ عقولها
على قتبٍ يعلو الفلاة دليلها
على نفسها بالغدّر زال زويلها
على الغدر ما نادى الحمام هديلها
بحاجتها هل تُبصرنّ سبيلها
على شارفٍ ورقاءٍ صعِبَ ذلولها

لعمري لقد أردى نوار وساقها
معارضة الركبان في شهر ناجر
وما خفتها إذ أنكحتني وأشهدت
أبعد نوار آمننّ ظعينة
ألا ليت شعري عن نوار إذا خلت
أطاعت بني أم النسير فأصبحت

يكن من غرام الله عنها نزولها
 به قبلها الأزواج خاب رحيلها
 شفت لي فؤادي واشتقى بي غليلها
 أهاضيب مستن الصبا ومسيلها
 ولكنما غالت مُفدأة غولها
 وريح الخزامى طلها وبليلها
 كساع إلى أسد الشرى يستبيلها
 جراشعة الأجواز ينحو رعيها
 وأيدٍ طوال يمنع الضيم طولها
 على رجل ما سد كفي خليلها
 فدليت في غبراء ينهال جولها
 ولا باطل حقي الذي لا أقيها
 ولي ومولى عقدة من يجيلها
 مولعة يوهي الحجارة قيلها
 ترى رفقة من ساعة تستحيلها
 كورهاء مشنوء إليها حليلها
 بتأويل ما وصى العباد رسولها
 وهاجرة دويّة ما أقيها
 تظاليل حتى زال عنها أصيلها
 موقفة تغشى القرون وعولها
 أتان فلاة خف عنها ثميلها
 تقطع دون المحسنات سحيلها

إذا ارتحلت شقت عليها وإن تنخ
 وقد سخطت مني نوار الذي ارتضت
 ومنسوبة الأجداد غير لئيمة
 فلا زال يُسقى يا مُفدأة نحوه
 فما فارقتنا رغبة عن جماعنا
 تُذكرني أرواحها نفحة الصبا
 فإن امرأ أمسى يُخبب زوجتي
 ترى مثل أنضاء السيوف من السرى
 ومن دون إيواء الأسود بسالة
 فإني كما قالت نوار إن اجتلت
 وإن لم تكن لي في الذي قلت مرة
 فما أنا بالنائئ فتنفى قرابتي
 ولكنني المولى الذي ليس دونه
 فدونكها يا ابن الزبير فإنها
 إذا قعدت عند الإمام كأنها
 وما خاصم الأقوام من ذي خصومة
 فإن أبا بكر أمامك عالم
 وظلماء من جزا نوار سريتها
 جعلنا علينا دونها من ثيابنا
 ترى من تلظيها الظباء كأنها
 نصبت لها وجهي وحرفاً كأنها
 إذا عسفت أنفاسها في تنوفة

وقال يهجو بني منقر:

على الشوق جار لا يزال يسوقها
 عباية مستورين سدّت خروقتها
 أرى عقبة خرقاء جمًا فنوقها

أرى إبلي حنت طروقًا وهاجها
 سروق إذا الظلماء كانت كأنها
 فسيري فأمي أرض قومك إنني

وخير أحاديث الغريب صدوقها
 إذا ما الثريا أخلفتها بروقها
 قبيلة سوء بار في الناس سوقها
 من اللؤم أعباءً ثقلاً وسوقها
 ويعجز عن حمل العلى لا يطيقها
 يهيج حليلات الأمور دقيقها
 سنانية قد بات تحتها فليقها
 وأعيب ساعات النجى طروقها
 فريقين حتى جاء جون يسوقها
 قريباً وقد باتت شديداً وسيقها
 شديد بطن الحنظلي لصوقها
 فتى دارمياً كالهلال يروقها
 ولكنها استعصت عليها عروقها
 حمير بني غيلان إذ ثار صيقها

وأثني على سعد بما هي أهله
 عظام المقاري يأمن الجار فجعها
 خلا أن أعراف الكوادر منقرا
 تحمل باني منقر عن مقاعس
 إوزى بها لا يأطر الحمل متنه
 ألم تعلموا يا آل طوعة أنما
 وملتفة الحاذين مرتجة الصلا
 خلوت بها في الحرمل السهل تنتجي
 فما زال تحتها نصفها قد قسمتها
 وكلفتها ليلاً طويلاً فأصبحت
 وأهون عير المنقرية أنها
 رأته منقراً سوداً قصاراً وأبصرت
 فما أنا هجت المنقرية للصبأ
 تنابلة سود الوجوه كأنهم

وقال يمدح سليمان بن عبد الملك ويهجو الحجاج بن يوسف الثقفي:

على البرء من حوصاء هيض اندمالها
 وإما بأموات ألم خيالها
 وما حملتهم يوم ظعن جمالها
 علام ابن ليلى وهي غير عيالها
 وطال ونيران العذاب اشتعالها
 لهم خيرهم ما بل عينا بلالها
 بقدرك قد أعيأ عليه احتيالها
 نساء بنجد عيل ورجالها؟
 به من قلوب الممترين ضلالها
 له الأرض والآفاق نحس هلالها
 عن الناس أزماً كواسف بالها

وكيف بنفس كلما قلتُ أشرفت
 تهاض بدار قد تقادم عهدها
 وما كنت ما دامت لأهلي حمولة
 وما سكنت عني نوار فلم تقل
 تقيم بدار قد تغيّر جلدها
 لأقرب أرض الشام والناس لم يقم
 ألسنت ترى من حول بيتك عائداً
 فكيف تريد الخفض بعد الذي ترى
 وبالمسجد الأقصى الإمام الذي اهتدى
 به كشف الله البلاء وأشرفت
 فلما استهل الغيث للناس وانجلت

كواهلها ما تطمئن رحالها
 غنى وانتظاراً أين تُصَرَّف حالها
 وكل عفرنائة إليك كلالها
 لينتفين مَخَّ العظام انتقالها
 خذاريك بين الراجعات نعالها
 بصحراءٍ ممراحٍ كثيرٍ محالها
 دُعُرن بها والعيس يُخشى كلالها
 به من عقابيل القطيف ملالها
 عليكم غيوم وهي حمر ظلالها؟
 رَحَى عنكم كانت ملحاً ثفالها
 أداهم بالمهدي صمماً ثفالها
 صباح مساء بالعراق استلالها
 تردى نهاراً عثرة لا يُقالها
 سريع لبين المنكبين نبالها
 وصام وأهدى البدن بيضاً خلالها
 لقوا دولة كان العدو يدالها
 وفي النار موتاهم كلوحاً سبالها
 فصار عليهم بالعذاب انفتالها
 به عزة لا يُستطاع جدالها
 به الهند ألواح عليها جلالها
 فقد مات عن أرض العراق خبالها
 ولا غيرها إلا سليمان مالها
 وخير شمال عند خير شمالها
 إلى القصد والوثقى الشديد حبالها
 وأخرى هي الغيث المغيث نوالها
 ومن عقدة ما كان يُزجى انحلالها
 فككت وأعناقاً عليها غلالها
 كما الأرض أوتاد عليها جبالها

شددنا رحال الميس وهي شج بها
 رحالاً وضعناها ثلاثين حجة
 فأصبحت الحاجات عندك تنتهي
 حلفت لئن لم أشتعب عن ظهورها
 إلى مطلق الأسرى سليمان تلتقي
 كأن نعلمات يُنتفن خضرة
 يبادرن جنح الليل بيضاً وغبرة
 كأن أخا الهم الذي قد أصابه
 وقلت لأهل المشرقين: ألم تكن
 فبدلتُم جود الربيع وحوّلت
 ألا تشكرون الله إذ فكَّ عنكم
 وشيمت به عنكم سيوف عليكم
 وإذ أنتم من لم يقل أنا كافر
 وفارق أم الرأس منه بضربة
 وإن كان قد صلى ثمانين حجة
 لئن نَفَرَ الحجاج آل مُعْتَب
 لقد أصبح الأحياء منهم أدلة
 وكانوا يرون الدائرات بغيرهم
 وكان إذا قيل: اتق الله شمّرت
 ألكني إلى من كان بالصين أورمت
 هلم إلى الإسلام والعدل عندنا
 فما أصبحت في الأرض نفس فقيرة
 يمينك في الإيمان فاضلة لها
 فأصبحت خير الناس والمهتدى به
 يداك يد الأسرى التي أطلقْتهم
 وكم أطلقت كفاك من قيد بئس
 كثيراً من الأسرى التي قد تكتعت
 وجدنا بني مروان أوتاد ديننا

بها أن يضلَّ الناس يُهدى ضلالها
إلينا بهم تمشي وعنا سؤالها
لترعد قد كادت يقصُّ هزالها
تعلَّق بالأهدام والشر حالها
شعيثاء لم يتمم لحول فصالها
نعامة محل جانبتها رثالها
إليها وهلاك كثير عيالها
من الدلو أو عوا السمك سجالها
ولم ينتظر نصب القدور امتلالها
عبيط المتالي الكوم غراً محالها
مسومة لا زرق إلا خصالها
إذا الشول لم ترمز لدر فصالها
وبالساق من دون القيام خبالها
لأضيافنا والنا ب ورد عقالها
إذا اعتزَّ أرواح الشتاء شمالها
على ظهر عري زلَّ عنها جلالها
وقد لحقت خيل تثوب رعالها
أبوها هو ابن العم لحاً وخالها
عبيط وجمهور تعادى فحالها
وقد أعجلت شد الرحال اكتفالها
رماحاً تساقى بالمنايا نهالها
عتاقاً حواشيها رقاها نعالها
سيوف جلا الأطباع عنها صقالها

فأنتم لهذا الدين كالقبلة التي
وسوداء من أهدام كلين أقبلت
على عانقيها اثنان منهم وإنها
ومن خلفها ثنتان كلتاها لها
وفي حجرها محزومة من ورائها
فخرت وألقتهم إلينا كأنها
إلى حجرة كم من خباء وقبة
هنأناهم حتى أعان عليهم
إذا ما العذارى بالدخان تلعقت
نحرننا وأبرزنا القدور وضمنت
إذا اعتركت في راحتي كل مجمد
مرينا لهم بالقضب من قمع الذرى
بقرنا عن الأفلاذ بالسيف بطنها
عجلنا على الغلي القرى من سنامها
لهم أو تموت الريح وهي زميمة
وصارخة يسعى بنوها وراءها
تلوي بكفيها عناصي ذروة
مقابلة في الحي في أكرميهم
إذا التفتت سد السماء وراءها
أناخت بها وسط البيوت نساؤنا
أنخنا فأقبلنا الرماح وراءها
بنو دارم قومي ترى حجاتهم
يجرؤون هذاب اليماني كأنهم

وقال يمدح سليمان بن عبد الملك:

عليه به سلخ تطير رعابله
عن الرجل عينا رأسه ومفاصله

ترى كل منشق القميص كأنما
سقاه الكرى الإدلاج حتى أماله

على ميت يدنو من الأرض مائله
وعيد كأني بالسلاح أقاتله
بتفديتي والليل داَجُ غياطله
وقد كاد همي ينفذ القلب داخله
وما كان همي تستريح رواحله
غدوَّ نهارٍ دائِمٍ وأصائله
من الطير غرباناً عليها نوازله
صلاتك في فيفٍ تكرر حواجله
أنِيخت ولون الصبح وردُّ شواكله
لها ثبجٌ عاري المعدين كاهله
إلى الغد حتى ينقل الظلُّ ناقله
إذا زاحم الأحقاب بالقرض جائله
وقدَّامها قد أمعرتَه هزائله
عليها فأودى الظلف منه وجامله
إليه بنا دهر شديد تلاتله
إلى الله والبناني له وهو عامله
عن البائس المسكين حلَّت سلاسله
وعثمان فوق الأرض راعٍ يعادله
تشقق عن يبس المعين سواحله
مفجرة بين البيوت جداوله
وما قلت من شيء فإنك فاعله
من الخير إلا في يدك نوافله
وست مع التسعين عادت فواضله
لدهر علينا قد ألحَّت كلاكله
وبيتاً إذا العاديُّ عدَّت أوائله
سليمان أن الله ذا العرش جاعله
وغيث حيا للناس ينبت وابله
أتت لم يخالطها مع الحق باطله

وناديت مغلوبين هل من معاون
فما رفع العينين حتى أقامه
أقمت له الميل الذي في نخاعه
قد استبطأت مني نوار صريمتي
رأت أينقاً عزَّيت عامماً ظهورها
حراجيج لم يترك لهن بقية
يقاتلن عن أصلاب لاصقة الذرى
فإن تصحبينا يا نوار تناصفي
مواقع أطلّاح على ركباتها
وتختمري عجلي على ظهر رسلة
وما طمعت بالأرض رائحة بنا
تسوم المطايا الضيم يحفدن خلفها
ولما رأت ما كان يأوي وراءها
كباب من الأخطار كان مراحه
بكت خشية الإعطاب بالشام إن رمى
فلا تجزعي إنني سأجعل رحلتي
سليمان غيث الممحلين ومن به
وما قام مذ مات النبي محمد
أرى كل بحر غير بحرك أصبحت
كأن الفرات الجون يجري حبابه
وقد علموا أني يميل بك الهوى
وما يبتغي الأقوم شيئاً وإن غلا
أرى الله في تسعين عاماً مضت له
علينا ولا بلوى كما قد أصابنا
تخير خير الناس للناس رحمة
وكان الذي سماه باسم نبيه
على الناس أمناً واجتماع جماعة
فأحييت من أدركت منا بسنة

وكل قضاءٍ جائرٍ أنت عادله
 على الناس بالعدوان أنك قاتله
 بحق ولم يُبسط على الناس نائله
 على الناس بالمهديّ قُوم مائله
 عليها فأدّيت الذي أنت حامله
 أُضيعت وغال الدين عنا غوائله
 من العدل إذ صارت إليك محاصله
 عليهم فم الدهر العَضوض بوازله
 له جاره والبيت قد خاف داخله
 كذي التنف عادت بعد ذلك نواصله
 إلى الشام يوم العنز والله شاغله
 ذراعيه تخذل ساعديه أنامله
 على البغل معدولاً ثقلاً فرازله

كشفتَ عن الأبصار كل عشابها
 وقد علم الظلم الذي سلّ سيفه
 وليس بمحيي الناس مَنْ ليس قاضيّاً
 فأصبح صلب الدين بعد التوائه
 حملت الذي لم تحمل الأرض والتي
 إلى الله من حمل الأمانة بعدما
 جعلت مكان الجور في الأرض مثله
 وما قمت حتى استسلم الناس والتقى
 وحتى رأوا من يعبد النار آمناً
 فأضحوا بإذن الله بعد سقامهم
 رأيت ابن نبيانٍ يزيد رمى به
 بعذراء لم تنكح حليلاً ومن تلج
 وثقتُ له بالخزي لما رأيته

كان الأفعس بن ضمضم أراد أن يثار بابنه مزاد من عوف؛ فأتاه ليلاً، فهاب عوفاً
 أن يقدم عليه؛ فرماه بسهم من بعيد، فسمع عوف حفيف السهم فأتقاه بساقه ورجع
 الأفعس أدرجه، فقال الفرزدق:

ضيع أمري الأفعسان فأصبحت
 ولو أخذاً أسباب أمري لألجأ
 منيع بنو سفيان تحت لوائه
 ستذكر أفناء الرفاق إذا التقت
 حسبت أبا قيس حمار شريعة
 فلو كنت بالمعلوب سيف ابن ظالم
 ولكن وجدت السهم أهون فوقه
 فإن أنتما لم تجعلاً بأخيكما
 فليتكما يا ابني سفينة كنتما

على ندب يدمي الوريدين غاربه
 إلى أشب العيصان أنور جانبه
 إذا ثوب الداعي وجاءت حلائبه
 مزاداً وترسى كيف أحدث طالبه
 فعدت له والصبح قد لاح حاجبه
 ضربت لزارت قبر عوف قرائبه
 عليك فقد أودى دم أنت طالبه
 صدى بين أكماع السباق يجاوبه
 دمًا بين حاذيها أسيل سبايبه

لما وفد الأحنف بن قيس والحتات بن يزيد المجاشعي على معاوية؛ أمر للأحنف بأربعين ألف درهم واستكتمه، وأمر للحتات بعشرة آلاف درهم، فلما خرجا من عنده متوجهين للعراق سأل الحتات الأحنف عن صلته، فأخبره؛ ففكر راجعاً إلى معاوية فقال: يا أمير المؤمنين، تعطي الأحنف، ورأيه رأيي، وأربعين ألف درهم، وتعطيني عشرة آلاف درهم! فقال: يا حتات إنما اشتريت بها دين الأحنف، فقال: اشتر ديني أيضاً؛ فأمر له بثلاثين ألفاً تمام الأربعين، فلم يخرج من دمشق حتى مات؛ فرُدَّ المال إلى بيت المال، فبلغ الفرزدق ذلك؛ فأتى معاوية فقال:

وأكل ميراث الحتات ظلامه	وميراث حرب جامد لك ذائبة؟
ولو كان إذ كنا رقى الكف بسطة	لصمَّ غضب فيك ما ض مساربه
وقد رُمتُ أمراً يا معاوي دونه	خياطف علوز صعاب مراتبه
وما كنت أعطي النصف عن غير قدرة	سواك ولو مالت عليّ كتائبه
أنا ابن الجبال الشمُّ في عدد الحصى	وعرق الندى عرقي فَمَنْ ذا يحاسبه
وكم من أب لي يا معاوي لم يزل	أغرَّ يُباري الريح ما ازورَّ جانبه
نمته فروع المالكين ولم يكن	أبوك الذي من عبد شمس يخاطبه
تراه كنصل السيف يهتزُّ للندى	جواداً يلاقي المجد مذ طرَّ شاربه
أبوك وعمي يا معاوي أورثا	تراثاً فيحتاز التراث أقرابه
فلو كان هذا الدين في جاهلية	عرفت مَنْ المولى القليل حلائبه
ولو كان هذا الأمر في غير ملككم	لأبديته أو غصَّ بالماء شاربه
وكم من أب لي يا معاوي لم يكن	أبوك الذي من عبد شمس يقاربه

كان عبد الله بن مسلم الباهلي أعطى الفرزدق جعالتة وحمله على دابة وأمر له بألف درهم، فقال له عمرو بن عفراء: ما يصنع الفرزدق بهذا الذي أعطيته إنما يكفيه ثلاثون درهماً؟ فقال الفرزدق:

ستعلم يا عمرو بن عفرا من الذي	يُلام إذا ما الأمر غبَّت عواقبه
نهيت ابن عفرا أن يعفر أمه	كحجر السلا إذ عفَّرتة ثعالبه
فلو كنت ضيباً صفحت ولو سرت	على قدمي حياته وعقاربه
ولو قطعوا يمني يديَّ غفرتها	لهم والذي يحصي السرائر كاتبه

ولكن ديافيُّ أبوه وأمه
ولما رأى الدهنا رمته جبالها
فإن تغضب الدهنا عليك فما بها
ليثمر مال الباهلي كأنما
فإن امرأً يغتابني لم أطأ له
كمحتطب ليلًا أسود هضبة
أحين التقى ناباي وبيض مسحلي
بحوران يعصرن السليط أقاربه
وقالت ديافيُّ مع الشام جانبه
طريق لزياتٍ تُقاد ركائبه
تهر على المال الذي أنت كاسبه
حريمًا ولا تنهأه عني أقاربه
أتاه بها في ظلمة الليل حاطبه
وأطرق إطراق الكرى من أحاربه

ولما حجَّ هشام بن عبد الملك صَحْبَهُ الفرزدق من المدينة حتى حجَّ ورجع فأمر له
بخمسمائة درهم، فقال:

يرددني بين المدينة والتي
يُقَلَّبُ عيناً لم تكن لخليفة
إليها قلوب الناس يهوي منيها
مشوّهة حواء بادٍ عيوبها

وقال:

وكان يجير الناس من سيف مالك
فكان كعزز السوء قامت بظلفها
ستعلم عبد القيس إن زال ملكها
فأصبح يبغي نفسه من يجيرها
إلى مدية وسط التراب تثيرها
على أي حال يستمر مريرها

وقال يمدح قيس عيلان:

ألم تر قيساً قيس عيلان شمّرت
فقد حالفت قيس على الناس كلهم
وعادت عدوي إن قيساً لأسرتي
لنا المنبر الغربي والناس كلهم
لنصري وحاطتني هناك قرومها
تميمًا فهم منها ومنها تميمها
وقومي إذا ما الناس عدّ قديمها
يدين لنا جُهاها وحليمها

وقال يصف عقوبة الحجاج:

ألم تر ما قالت نوار ودونها
تقول وعيناها تفيضان هل ترى
من الهم لي مستضمر أنا كاتمه
مكانك ممن لا أراك تخصمه

تنحَّ عن الحجاج إن زحامه شديد إذا أغضى على مَنْ يزاحمه
ومن يأمن الحجاج والجن تتقي عقوبته إلا ضعيف عزائمهم

وقال حين هرب من زياد فمرَّ ببني سليم برجل من بني بهز من سليم، فحملة على ناقة له فقال:

أتاني بها والليل نصفان قد مضى فأماي ونصف قد تولتْ توائمها
فقال تعلَّم إنها أرحبِيَّة وإن لك الليل الذي أنت جاشمه
نصيحته بعد اللباب التي اشترى بألفين لم تحجا عليها دراهمه
فإنك إن يقدر عليك يكن له لسانك أو تغلق عليك أداهمه
كفاني بها البهزيُّ حملان من أبي من الناس والجاني تُخاف جرائمه
فتي الجود عيسى ذو المكارم والندی إذا المال لم ترفع بخيلاً كرائمه
تخطى رءوس الحارسين مخاطراً مخافة سلطان شديد شكائمه
فمرّت على أهل الحفير كأنها ظليم تبارى جنح ليل نعائمه
كأن شراعاً فيه مثنى زمامها من الساج لولا خطمها وبلاعمه
كأن فتوساً رُكبت في محالها إلى دأي مغبور نبيل محازمه
وأصبحت والملقى ورائي وحنبل وما صدرت حتى تلا الليل عاتممه
رأت بين عينيها روية وانجلي لها الصبح عن صعيل أسيل مخاطمه
إذا ما أتى دوني الفرّيان فاسلمي وأعرض من فلج ورائي مخارمه

وقال يهجو الطرماح:

كأن الطرماح بن ثقبه إذ عوى كأشقى ثمود حين حنّ فصيلها
وما طيئ إلا مجوس كأنهم بهائم تعلقو الأمهات فحولها
وما تلكم إلا مجوس نساؤهم بناتهم أبأؤهن بعولها
فحلوا بأعلى تلعة أجنبيّة تبول العناق فوقها فتسيلها
ألسنا بأرياب لقوم وأمة خلائقها منها ومنها رسولها

وقال:

تزور بيوتًا حوله وتُجانبه
ولكن حذارًا من عدو تراقبه
علينا وأيام الشباب أطايبه
ومن قبله عيش تعلل جادبه
بسيفيهما فالشيب لا بد غالبه
إذا الشيب راقت للشباب كتائبه
يد الدهر حتى يرجع الدرّ حالبه
ولو كرمت فيهم وعزّت مضاربه
وتجرح ركوبًا صفحتاه وغاربه
متى ما يهَجّ لا يحلّ للقوم جانبه
مع النجم من حيث استقلّت كواكبه
ولا ما دنا منه من الخير جالبه
إذا لم تعظّه نفسه وتجاربه
وإن مات لم تحزن عليه أقاربه

ألا حبذا البيت الذي أنت هائبه
تجانبه من غير هجر لأهله
أرى الدهر أيام المشيب أمره
وفي الشيب لذات وقرة أعين
إذا نازل الشيب الشباب فأصلتا
فيا خير مهزوم ويا شر هازم
وليس شباب بعد شيب براجع
ومن يتخبط بالمظالم قومه
يُخدّش بأطفار العشيرة خده
وإن ابن عم المرء عزّ ابن عمه
ورُبّ ابن عم حاضر الشر خيره
فلا ما نأى منه من الشر نازح
فما المرء منفعًا بتجريب واعظ
ولا خير ما لم ينفع الغصن أصله

وقال يمدح أسد بن عبد الله القسري:

ولا ما أتاها بالمنايا حديدها
وإن مسّها موت طويلًا خلودها
إذا النفس لم تنطق ومات وريدها
بكفّيه عندي أطلقتني سعودها
عليها وقد كانت طويلًا قعودها
بكفّيك عندي لم تغيب شهودها
يطول عماد المبتنين عمودها
ونال بها أعلى السماء يزيدها
إذا اعتزّ أقران الأمور شديدها
فمنكم محاميهها ومنكم عميدها

تزودّ فما نفس بعاملة لها
فتوشك نفسك أن تكون حياتها
وسوف ترى النفس التي اكتدحت لها
وكم لأبي الأشبال من فضل نعمة
فأصبحت أمشي فوق رجلي قائمًا
فكم يا ابن عبد الله من فضل نعمة
وكم لكم من قبة قد بنيتم
بنتها بأيديها بجيلة خالد
وجدتكم تعلون كل قبيلة
وكانت إذا لاقت بجيلة غارة

وكنتم إذا عالى النساء ذبولها
وما أصبحت يومًا بجبيلة خالد
إذا هي ماست في الدروع وأقبلت
لعمرى لئن كانت بجيلة أصبحت
لقد تدلق الغارات يوم لقائها
معاقل أيديها لمن جاء عائدًا
وكانت إذا لاقت بجيلة بالقنا
فما خلقت أيدٍ لقوم عطاؤها

ليسعين في خوف فمنكم أسودها
ألا لكم أو منكم من يقودها
إلى البأس مشيًا لم تجد من يذودها
قد اهتضمت أهل الجدود جدودها
وقد كان ضرابي الجماجم صيدها
إذا ما التقت حمر المنايا وسودها
وبالهندوانيات يفري حديدها
يكون إلى أيدي بجيلة جودها

وقال يُعيرُ بني نهشل بن دارم بالأشهب بن رميلة ويهجو يزيد بن مسعود سيد
بني نهشل:

لعمرى لقد كان ابن ثور لنهشل
فدلاهم حتى إذا ما تذبذبوا
فأصبح من تحمي رميلة وابنها
ومثلك قد أبطرته قدر ذرعه
فمن يزدجر طير اليمين فإنما
تسمع وأنصت يا يزيد مقالتي
أنبيك ما قد يعلم الناس كلهم
ألم تر أننا نحن أفضل منكم
وما زال باني العز منا وبيته
قديمًا ورثناه على عهد تُبّع
وكم من أسير قد فككنا ومن دم
بني نهشل إن تدرکوا بسبابكم
متى تكُ ضيف النهشلي إذا شتا
ألم تعلموا يا ابني رقاش بأنني
غنمنا فقيمًا إذ فقيم غنيمة
فجئنا به من أرض بكر بن وائل

غرورًا كما غرَّ السليم تائه
بمهاوة نيق أسلمته سلالمه
مباحًا حماه مستحلًا محارمه
إذا نظر الأقوام كيف أراجمه
جرت لابن مسعود يزيد أشائمه
وهل أنت إن أفهمتك الحق فاهمه؟
وما جاهل شيئًا كمن هو عالمه
قديمًا كما خير الجناح قوادمه
وفي الناس باني بيت عز وهادمه
طوالًا سواريه شديدًا دعائمه
حملنا إذا ما ضجَّ بالثقل غارمه
نوافذ قولي حين غبت عوارمه
تجد ناقص المقرئ خبيثًا مطاعمه
إذا اختار حربي مثلكم لا أسالمه
ألا كل من عادى الفقيمي غانمه
نسوق قصير الأنف حردًا قوائمه

ومثلي كفى الشر الذي هو جارمه
على الجمر حتى يحسم الداء حاسمه
شماريخ طويٍ مُشمرٌ مخارمه
يصم السميع رزّه وهماهمه
تُقَاد إلى أرض العدو سواههمه
نوى خلقته بالضروس عواجمه
من الأمر ما تلقى إلينا خزائمه
سنايبكه صم الصوى ومناسمه
أوائله حتى يُباح عيالمه
تقسم بالأنهاب فينا مغانمه
صعاليكنا أنفاله ومقاسمه
وملئى من أسرى تميم أداهمه
تخمط واشتدت عليهم شكائمه
كريم وخير السعي قدماً أكارمه
ولا نهشل أحجازه وتهائممه

أنا الشاعر الحامي حقيقة قومه
وكنْتُ إذا عاديت قومًا حملتهم
وجيش ربعناه كأن زهاءه
كثير الحصى جم الوغى بالغ العدا
لهام تظلُّ الطير تؤخذ وسطه
مطونا به حتى كأن جياننا
قبائله شتى ويجمع بيننا
إذا ما غدا من منزل سهلت له
إذا ورد الماء الرواء تظامات
دهمنا بهم بكرًا فأصبح سبيهم
غزونا به أرض العدو ومولت
وعند رسول الله إذ شدَّ قبضة
فرجنا عن الأسرى الأداهم بعدما
فتلك مساعينا قديمًا وسعينا
مَسَاعِي لم تدرك فقيم خيارها

وقال يمدح عمر بن عبد العزيز بمكة:

وإذ كل موعود لها أنت آمله
بأزهر كالدينار حوَّ مكاحله
كأن فغام المسك بالليل شامله
أرى الهم أجفاني عن النوم داخله
وعام تمشَّى بالعرء أرامله
وما أحد أو يبلغ الشمس نائله
إذا جمعت ركبان جمع منازله
وقرم يدق الهام والصخر بازله
إذا ما انتمى لو كان منا أوائله
وشر مساعي الناس والفخر باطله

لأسماء إذ أهلي لأهلك جيرة
تسوف خزامى الميث كل عشية
لها نفس بعد الكرى من رقادها
فإن تسأليني كيف نومي فإنني
وقوم أبوه غالب أنا مالهم
ومجد أذود الناس أن يلحقوا به
أنا الخندفي الحنظلي الذي له
على الناس ما لا يدفعون خراجه
أرى كل قوم ودَّ أكرمهم أبا
فخرنا فصدّقنا على الناس كلهم

فِيُزَجِرُ غَاوٍ أَوْ يَرَى الْحَقَّ عَاقِلَهُ
 لَهُمْ غَيْرِنَا إِذْ يَجْعَلُ الْخَيْرَ جَاعِلَهُ
 فَلَآةٍ وَدَاوِيًّا دَفَانًا مَنَاهِلَهُ
 إِجَالَةَ حَمِّ الْمَسْتَذِيبَةِ جَامِلَهُ
 بِهَا الْبَيْدِ عَادِي ضُحُولِ مَنَاقِلِهِ
 لِصَاحِبِهِ خَيْرٌ تُرَجَّى فَوَاضِلُهُ
 تَحَلَّبُ كَفَّاهِ الْنَدَى وَأَنَامِلُهُ
 عَدُوًّا وَلَا جَدْبًا تَخَافُ هَزَائِلُهُ
 يَفِيضُ عَلَى أَيْدِي الْمَسَاكِينِ نَائِلُهُ
 بِهِ وَاطْمَأْنَنْتَ بَعْدُ فَيُضِ سَوَاحِلُهُ
 يَطُوفُونَ لِلغَيْثِ الَّذِي مَاتَ وَابِلُهُ
 بِهِمْ وَأَبٍ قَدْ فَارَقْتَهُمْ شَمَائِلُهُ
 يَرِيدُ بِهِ أَرْضَ ابْنِ لَيْلَى رَوَاحِلُهُ
 وَيَأْمَلُ مِنْ تُرَجَّى لَدَيْهِ نَوَافِلُهُ
 بِأَخْلَاقِهِ الْجَلَّى تَفِيضُ جَدَاوِلُهُ
 وَآلِ أَبِي الْعَاصِي طَوَالَ مَحَامِلُهُ
 عَلَى الشَّيْبِ مِنْ مَجْدِ تَسَامَى أَطَاوِلُهُ
 فَمَا جَاءَ حَتَّى سَاوَرَ الشَّمْسَ قَائِلُهُ
 وَمَاتَ الْنَدَى بَعْدَ ابْنِ لَيْلَى وَفَاعِلُهُ
 تُبَيِّنُ عَنْهُ يَا ابْنَ لَيْلَى سَلَسَلُهُ
 وَمَا كَانَ حَيًّا وَهُوَ حَيٌّ يِعَادِلُهُ

أَلَمَّا يَبْتَبَيَّنُوا أَنَّ لِلنَّاسِ أَنْ يَتَبَيَّنُوا
 وَكُلُّ أَنَاسٍ يَغْضِبُونَ عَلَى الَّذِي
 إِلَيْكَ ابْنُ لَيْلَى يَا ابْنَ لَيْلَى تَجَوَّزْتَ
 تَجِيلَ دَلَاءِ الْقَوْمِ فِيهِ غَثَاءَهُ
 لَهَا صَاحِبًا قَفَرَ عَلَيْهَا وَصَادِعُ
 تَرِيدُ مَعَ الْحَجِّ ابْنَ لَيْلَى كِلَاهُمَا
 زِيَارَةَ بَيْتِ اللَّهِ وَابْنَ خَلِيفَةَ
 وَكَانَ بِمِصْرَ اثْنَانِ مَا خَافَ أَهْلَهَا
 لَدُنْ جَاوِرِ النَّيْلِ ابْنَ لَيْلَى فَإِنَّهُ
 فَأَصْبَحَ أَهْلُ النَّيْلِ قَدْ سَاءَ ظَنُّهُمْ
 أَرَى النَّاسَ إِذْ خَلَّى ابْنَ لَيْلَى مَكَانَهُ
 كَمَا طَافَ أَيَّتَامٌ بِأُمَّ حَفِيَّةٍ
 فَقَلَّ لِلْيَتَامَى وَالْأَرَامِلِ وَالَّذِي
 يَوْمُ ابْنِ لَيْلَى خَائِفًا مِنْ وَرَائِهِ
 فَإِنَّ لَهُمْ مِنْهُ وَفَاءَ رَهِيْنَةَ
 أَغْرَى نَمَى الْفَارُوقُ كَفَّيْهِ لِلْعُلَى
 أَرَادَ ابْنَ عَشْرٍ أَنْ يَنَالَ الَّتِي عَلَتْ
 فَوَدَّعَ تَوَدِيْعَ الْجِيَادِ عَنَانَهُ
 أَلَمْ تَرَ أَنَّ النَّيْلَ نُضِبَ مَاؤُهُ
 وَمَرْتَهَنَ بِالْمَوْتِ غَالٍ فِدَاؤُهُ
 وَمَا ضُمَّنْتَ مِثْلَ ابْنِ لَيْلَى ضَرِيْحَةَ

وقال:

وَإِنْسَانَ عَيْنٍ مَا يُغَمِّضُ عَائِرَهُ
 عَلَيْهِ الصَّبَا حَتَّى تَنْكَرَ دَائِرَهُ
 هَجَانُ دَعْتِهِ لِلْجَفُورِ فَوَادِرَهُ
 نَعَامَ الْحَمَى بَعْدَ الْجَمِيْعِ وَبَاقِرَهُ

أَلَا مَنْ لَشُوقٍ أَنْتَ بِاللَّيْلِ ذَاكَرَهُ
 وَرَبِيعَ كَجَثْمَانِ الْحَمَامَةِ أَدْرَجْتَ
 بِهِ كُلَّ ذِيَالِ الْعَشِيِّ كَأَنَّهُ
 خَلَا بَعْدَ حَيِّ صَالِحِينَ وَحَلَهُ

به في خليط لا تنافي حرائره
 لها نظر دوني مريبٌ تشازره
 تلوى من البغضاء دوني مشافره
 رقيب يراني أو عدو أحاذره
 بمقعده أو منظر هو ناظره
 من الخوف لا تخفى عليهم سرائره
 جرى جذب البهيمى وهاجت أعاصره
 هوى من نوى حي أمرت مرائره
 به قبل أتراب الجنوب تماضره
 مقاطع أنهار دنت وقناطره
 لها مقعدٌ عالٍ برود هواجره
 من الوجد ما أخفي وصدري مخامره
 قليلاً جرت أخرى بدمع تبادره
 دمًا كان دمعي إذ ردائي ساتره
 مصابة ما يسدي لعانيك نائره
 جريرة مولى لا يُغمض نائره
 شفا كجناح النسر مُرط سائره
 أرى رهن ليلى لا تبالى أواصره
 لقد كان يَحْلُو لى لعيني حائره
 تطع منه النفس والموت حاضره
 كثير الذي يعطي قليلاً يحاقره
 إليها وزالت عن رجاها ضرائره
 به الوحش ما تخشى علي عوافره
 إليها وليلي قد تخامص آخره
 نكي أتى من أهل دارين تاجره
 أبت من فؤادي لم ترمها ضمائره
 ألدّ قرى لولا الذي أنا حاذره
 وأسمر من ساج تئط مسامره

بما قد نرى ليلى وليلى مقيمة
 فغيّر ليلى الكاشحون فأصبحت
 أراني إذا ما زرت ليلى وبعلمها
 وإن زرتها يوماً فليس بمخلفي
 كأن على ذي الظن عيناً بصيرة
 يُحاذر حتى يحسب الناس كلهم
 غدا الحي من بين الأعيلام بعدما
 دعاهم لسيف البحر أو بطن حائل
 غدون برهن من فؤادي وقد غدت
 تذكرت أتراب الجنوب ودونها
 حوارية بين الفراتين دارها
 تساقط نفسي إثرهنّ وقد بدا
 إذا عبرة ورعتها فتكفكفت
 فلو أن عيناً من بكاءٍ تحدّرت
 متى ما يمّت عانيك يا ليل تعلمي
 ترى خطأً مما ائتمرت وتضمني
 فلم يبق من عانيك إلا بقية
 ألا هل لليلى في الفداء فإنني
 لعمرى لئن أصبحت في السير قاصداً
 وجون عليه الجص فيه مريضة
 حليلة ذي الفين شيخ يرى لها
 نهى أهله عنها الذي يعلمونه
 أتيت لها من نحتل كنت أدري
 فما زلت حتى أصعدتني حبالها
 فلما اجتمعنا في العلالى بيننا
 نقعت غليل النفس إلا لبانة
 فلم أر منزولاً به بعد هجعة
 أحاذر بوأبين قد وُكِّلا بها

أرى الليل قد ولّى وصوّت طائرته؟
 وطهمانُ بالأبواب كيف تساوره؟
 عليك رقيبٌ دائب الليل ساهره
 وللأمر هيئات تُصاب مصادره
 إلى الأرض إن لم يَقْدِر الحَيْنُ قاده
 قسيمة نبي زور مخوف تراتره
 على الله من عوص الأمور مياسره
 وشُدًا معًا بالحبل إنني مخاصره
 حِبالي في نيقٍ مخوفٍ مخاصره
 ودون كبيدات السماء مناظره
 أحيٌّ يرجى أم قتيل نحازره؟
 وولّيت في أعجاز ليل أبادره
 كما انقضَّ باز أقتم الريش كاسره
 مغلّقة دوني عليها دساكره
 كثير دواعي بطنه وقرآقره
 لنا برتاها بالذي أنا شاكره

فقلت لها كيف النزول فإنني
 فقلت أقاليد الرتاجين عنده
 أبالسيف أم كيف التسني لموثق
 فقلت ابتغي من غير ذاك محالة
 لعل الذي أضعديني أن يردني
 فجاءت بأسبابٍ طوال وأشرفت
 أخذت بأطراف الحبال وإنما
 فقلت اقعدا إن القيام مزلة
 إذا قلتُ قد نلت البلاط تذبذبت
 منيفٍ ترى العقبان تقصر دونه
 فلما استوت رجلاي في الأرض نادتا
 فقلت: ارفعا الأسباب لا يشعروا بنا
 هما دلتاني من ثمانين قامة
 فأصبحتُ في القوم الجلوس وأصبحت
 وباتت كدودة الجواري وبعلها
 ويحسبها باتت حصانًا وقد جرت

وقال الفرزدق لزيد بن مسروق أخي مسلمة بن مسروق وهم من بني ثعلبة بن يربوع
 وكانوا يتجرون في الطعام؛ وذلك أن زيدًا أحضر كردم الفزاري جد حمران بن مكروه، وقد
 أمر للفرزدق بصلةٍ كثيرة فأخبره أنه يرضى بالقليل، وكان كردم عاملًا لعمر بن هبيرة
 على كور دجلة فانكسر عليه الخراج فقال: ادعوا لي السؤال لنقسم فيهم شيئًا أمر به
 الأمير عمر، فجمعوهم فاجتمعوا في دار قبيصة — وهي موضع المجذومين بالبصرة —
 فأمر بحبسهم حتى صالحوه على مال فأدّوه في الخراج؛ فخرجوا وهم يقولون: هرّكس
 بارك فيه وكردم لا تبارك فيه، فقال الفرزدق:

رأيت بأقوام عظامًا كلومها
 بدامغة يوهي العظام أميمها
 لأموالها حتى اعترضت تلومها
 فتنسبها إلا وزيد حميمها

أزيد بن مسروق ألم تنهك التي
 سينهاك عني عاصم أو ستنتهي
 أما كان في أيدي فزارة مانع
 وما أمة سوداء تخرج سوءة

وقال:

عقابيل يلقانا مرارًا غرامها
تحدّر من غرأً بيض غمامها
تبكّي لها فوق الغصون حمامها
قليل سوى تخبيلها القوم ذامها
من الوجد والعين الكثير سجامها
تساقطُ تترى لافتداها سوامها
ولو كان ملء الأرض يُحدي احتكامها
عقابًا تدلّي للحياة اقتحامها
حياة على أشلاء قلبي سهامها
حشاشة نفس لا يحلُّ اقتسامها
شفاء لنفس فيهما وسقامها
فأبعد من بيض الأنوق كلامها
ويبذل لي عند المنام حرامها
وقد ميّلتُ أعناقها لا أنامها
بها بيدها موصولة وإكامها
تنام معي عريانة وأنامها
يكون طعامي شمها والتزامها
إليكِ على عينيكِ مني سلامها
من الناس إن لم يُردِ نفسي هيامها
ليدعو إلى الخير الكثير إقامها
سواد التي تحت الفؤاد قيامها
بميتٍ خفأتًا لم تصبه كلامها
أراها لغيري ظلها وصرامها؟
من الشام قد كادت ينور أنامها
من القوم أكباد أصيب انتظامها
من الهدى خرت للجنوب قيامها

أفاطم ما أنسى نعاس ولا سرى
لعينيك والثغر الذي خلّت أنه
وزكّرنيتها أن سمعتُ حمامة
نثوم عن الفحشاء لا تنطق الخنا
أفاطم ما يدريك ما في جوانحي
فلو بعثني نفسي التي قد تركتها
لأعطيتُ منها ما احتكمتِ ومثله
فهل لك في نفسي فتقتحمي بها
لقد ضربت لو أنه كان مُبقيًا
قد اقتسمت عيناكِ يوم لقيتنا
فكيف بمن عيناه في مقلتيهما
إذا هي نأت عني جننتُ وإن دنتُ
وتمنع عيني وهي يقظى شفاءها
وكائن منعت القوم من نوم ليلة
لأدنو من أرض لأرضك إن دنتُ
ألا ليتنا نمنا ثمانين حجة
ضجيعين مستورين والأرض تحتنا
وعنوان مختوم عليها صحيفة
أفاطم ما من عاشق هو ميت
لقد دلّهتني عن صلاتي وإنه
أيحيا مريض بعد ما ميّئت له
أيقتل مخضوب البنان مبرقع
فهل أنت إلا نخلة غير أنني
وما زادني نأيي سلوًا ولا قرى
إذ أحرقت منهم قلوب ونفذت
كما نحره يوم الأضاحي ببلدة

أديعاص أنقاء الحمى وسنامها
عليها نهارًا بالقننيّ ثمامها
عليهنّ من سافي الرياح هيامها
عليها من الننيّ المُذاب لحامها
من الخز أو من قيصران علامها
ومضمر حاجات إليك انصرامها
إليك بنا لما أتاك سممامها
إليك وقد كلّت وكلّ بغامها
يشدُّ برسغيها إليك خدامها
من العيس بالركبان إلا نعامها
تمنّت هشامًا أن يكون استقامها
ومن عرض أجبال عليها قتامها
عليّ وغاري غير مُرضى رغامها
ومن آل مخزوم نماك عظامها
له من بطاحيي لؤي كرامها
عليهم له لا يستطاع مرامها
وكفّ جواد لا يُسدُّ انثلامها
فراثيّة يعلو الصراة التظامها
إليه وإن كانت رغابًا جسامها
من الجهد والآرام تبلى سلامها
بفرغ شديد للدلاء اقتحامها
أبوك إذا الأوراد طال أوامها
على السّلم أو سلّ السيوف خصامها
به مضر عند الكظاظ ازدحامها
به ينجلي عن كل أرض ظلامها
سماء يُرَجى للمحول غمامها
إليك وللأيتام أنت طعامها
ومعروفها في راحتك تمامها

ألا ليت شعري هل تغير بعدنا
كأن لم ترفع بالأكيمة خيمة
أقامت بها شهرين حتى إذا جرى
أتاهنّ طرادون كل طوالة
عليهنّ راحولات كل قطيفة
إليك أقمنا الحاملات رحالنا
فرعن وفرّعن الهموم التي صمت
وكائن أنخنا من ذراعي شملّة
وقد دأبت عشرين يومًا وليلة
ولا يدرك الحاجات بعد ذهابها
لعمري لئن لاقت هشامًا لطالما
إليه ولو كان المنهتُ دونه
وقوم يعضّون الأكفّ صدورهم
نمتك مناف ذروتها إلى العلى
أليس امرؤ مروان أدنى جدوده
أحق بني حواء أن يدرك التي
أبت لهشام عادة يستعيدها
كما انثملت من غمرٍ أكرم مفعم
هشام فتى الناس الذي تنتهي المنى
وإنّا لنستحييك ممن وراءنا
فدونك دلوي إنها حين تستقي
وقد كان متراعًا لها وهي في يدي
وإن تميمًا منك حيث توجّهت
هم الإخوة الأدنون والكاهل الفتى
هشام خيار الله للناس والذي
وأنت لهذا الناس بعد نبينهم
وأنت الذي تلوي الجنود رءوسها
إليك انتهى الحاجات وانقطع المنى

وقال:

لي كل يوم من ذؤاله ضغث يزيد على إباله
فلاحشأنك مشقصًا أوسا أويس من الهباله

وقال يرثي محمد ابن أخيه هميم المعروف بالأخطل، وكان قد مات بالشام:

سقى أريحاء الغيث وهي بغیضة
من العين منحلُّ العزالی تسوقه
إذا أفلعت عنها سماء ملحة
فبتُّ بدبزي أريحاء بليلة
أكابد فيها نفس أقرب من مشى
وكان إذا أرض رآته تزيّلت
ترى مزق السربال فوق سميدع
على مثل نصل السيف مزق غمده
وكانت حياة الهالكين يمينه
وكانت يده المرزمين وقدره
تفرّق عنها النار والناب ترتمي
جماع يؤدي الليل من كل جانب
يتامى على آثار سود كأنها
لمن أخطأته أريحاء لقد رمت
لئن خرمت عني المنايا محمداً
فتى كان لا يبلي الإزار وسيفه
فتى لم يكن يدعى فتى ليس مثله
فتى كشهاب الليل يرفع ناره
وكنا نرى من غالب في محمد
ولكن به عما يعير والقري
وكان حيا للمحليين وعصمة

إليّ ولكن كي ليسقاه هامها
جنوب بأنضاء يسجُّ ركامها
تبعج من أخرى عليك غمامها
خدارية يزداد طولاً تمامها
أبوه لنفسه مات عني نيامها
لرؤيته صحراؤها وأكامها
يده لأيتام الشتاء طعامها
مضارب منه لا يُقلُّ حسامها
وللنيب والأبطال فيها سامها
طويلاً بأفناء البيوت صيامها
بأعضائها أرجاؤها واهتمامها
إليها إذا وارى الجبال ظلامها
رئال دعاها للمبيت نعامها
فتى كان حلال الروابي سهامها
لقد كان أفنى الأولين اخترامها
به للموالي في التراب انتقامها
إذا الريح ساق الشول شلاً جهامها
إذا النار أخابها لساير ضرامها
خلائق يعلو الفاعلين جسامها
إذا السنة الحمراء جلح عامها
إذا السنة الشهباء حلّ حرامها

وبالسيف زاد المرملين اعتمامها
 به حين تعتز الأمور عظامها
 بمثل سحيق الأرجوان قتامها
 حواليك لم يترك عليها سنامها
 وعند القرى والأرض بال ثمامها
 وما دبّ فوق الأرض يمشي أنامها
 حمامة أيك فوق ساق حمامها
 حياة صدى تحت القبور عظامها
 إليها إذا نفس أتاها حمامها
 على حدث رد السلام كلامها
 سيئكل أو يلقاه منها لزامها
 حلاء ومذعان مطوى زمامها
 ليال وأيام تناءى التيامها
 من الماء من متن الرشاء انجمها
 إذا أظلمت عيناً طويلاً سجامها
 يصيب مسيلى مقلتي سلامها
 تناثر من إنسان عيني نظامها
 قليباً به عنا طويلاً مقامها
 إليها من الدنيا الغرور انصرامها
 ومن دونه أرجاؤها وهيامها
 بطيئاً لمن يرجو اللقاء لمامها
 على القبر محبوس علينا قيامها
 من الأرض أنضاد عليه سلامها
 شمائل لا يخشى على الجار نامها

وقد كان متعاب المطي على الوجا
 وما من فتى كنا نبيع محمداً
 إذا ما شتاء المحل أمسى قد ارتدى
 أقول إذا قالوا وكم من قبيلة
 أبى ذكر سورات إذا حلت الحبي
 سأكبك ما كانت بنفسي حشاشة
 وما لاح نجم في السماء وما دعا
 فهل ترجع النفس التي قد تفرقت
 وليس بمحبوس عن النفس مُرسَل
 لعمري لقد سلمت لو أن جثوة
 فهونٌ وجدي أن كل أب امرئ
 لعمري لقد راحوا برحل محمد
 وقد خان ما بيني وبين محمد
 كما خان دلو القوم إذ يُستقى بها
 وقد ترك الأيام لي بعد صاحبي
 كأن دلوحاً ترتقي في صعودها
 على حرّ خدي من يدي ثقفيّة
 لعمري لقد عورتُ فوق محمد
 شاميةً غبراء لا غول غيرها
 فله ما استودعتم قعر هوة
 وقد حلّ داراً عن بنيه محمد
 وما من فراق غير حيث ركابنا
 نناديه نرجو أن يجيب وقد أتى
 وقد كان مما في خليبي محمد

حرف الياء

قال:

وأخطار نفس الكاشحين وما ليا
على الركب حتى يحسبوا القف واديا
هوى النفس قد يبدو لكم من أماميا
خلت وتحامتها الرياح تحاميا
إذا ما أرادت للضجيع تعاطيا
فراثًا كبيوت الوقيعه صافيا
على خلس يشفين مَنْ كان صاديا
نشاط الثريا يستظل العواليا
وثيِّدًا إذا جنَّ الظلام وحاديا
حراجًا ترى ما بينه متدانيا
ولو سار في دار العدو لياليا
إلينا مريناه الوشيج المواضيا
ضرابًا ترى ما بينه متنائيا
يودون لو أزجوا إليَّ الأفاعيا
برابية علياء تعلق الروابيا
يُدْرُونَ للنوكى العروق العواضيا
أولئك دَوْخنا بهنَّ الأعاديا
يراعي بعينيه النجوم التواليا
إليَّ الصبا قد ظل بالأمس طاويا
به البيد واعرورى المتان القياقيا
دعا أوصدي نادى الفراخ الزواقيا
وقد هودَّ الليل السماك اليمانيا
لأستوقدنُ نارا تُجيب المناديا
تسامي أنوف الموفدين فنائيا

لعمرك ما تجزي مُفدَّة شقتي
وسيري إذا ما الطرْمساء تطخَّطت
وقيلي لأصحابي ألمَّا تبينوا
فما روضةً وسميةً رجبية
بأطيب نشرًا من مفدَّة موهنًا
يلوذ بعطفها وقد بذلت له
فلما عرفت البذل منها وفرتها
ومنتجع دار العدو كأنه
كثير وغى الأصوات تسمع وسطه
وإن حان منه منزل الليل خلته
وإن شدَّ منه الألف لم يفتقد له
نزلنا له إنَّا إذا مثله انتهى
فلما التقينا فاءلتهم نحو سهم
وأخبرت أعمامي بني الفزر أصبحوا
فإن تلتمسنى في تميم تلاقني
تجدني وعمرو دون بيتي ومالك
بكل رديني حديد شباته
ومستنبح والليل بيني بينه
سرى إذ تغشى الليل تحمل صوته
دعا دعوة كاليأس لما تحمقت
فقلت لأهلي صوت صاحب قفرة
فلما رأيت الريح تخرج نبحه
حلفت لهم إن لم تجبه كلابنا
عظيمًا سناها للعفاة رفيعة

كفى بسناها لابن إنسك داعياً
أخا قفرة يزجي المطية حافياً
سلاحي يُوقِّي المربعات المتاليا
ذوات البقايا المعسّات مكانيا
ثناء المخاض والجذاع الأوابيا
غشاشاً ولم أحفل بكاء رعائيا
غضوب إذا ما استحملوها الأثافيا
ترى الزور فيها كالغثاءة طافيا
ثلاثاً كذود الهاجريّ رواسيا
هدوّاً وألقت فوقهنّ البوانيا
رأت نَعَمًا قد جنّه الليل دانيا
على اللحم حتى تترك العظم باديا
تماري خصوم عاقلين النواصيا
صريحية لا تحرم اللحم جاديا
تلقم أوصال الجزور كما هيا
حليباً وشحمًا من ذرى الشول واريا

وقلت لعبديّ اسعراها فإنه
فما خدمت حتى أضاء وقودها
فقممت إلى البرك الهجود ولم يكن
فحضتُ إلى الأثناء منها وقد ترى
وما ذاك إلا أنني اخترت للقري
فمكنت سيفي من ذوات رماحها
وقمنا إلى دهماء ضامنة القري
جهول كجوف الفيل لم ير مثلها
أنخنا إليها من حضيض عنيزة
فلما حططناها عليهنّ أرزمت
ركود كأن الغلي فيها مغيرة
إذا استحمشوها بالوقود تغيظت
كأن نهيم الغلي في جبراتها
لها هزم وسط البيوت كأنه
ذليلة أطراف العظام رقيقة
فما قعد العبدان حتى قريته

وقال يمدح يزيد بن عبد الملك وأمه عاتكة بنت يزيد بن معاوية:

قتيل كَرَى من حيث أصبحت نائيا
لنا أو رأيناها لمأماً تماريا
لقوا في حياض الموت للقوم ساقيا
بريح الخزامي هاجع العين وانيا
من الليل خاضتها إلينا الصحاريا
إلى ركبتي هوجاء تغشى الفيافيا
سوى حُلْمٍ جاءت به الريح ساريا
إليّ شفتني ثم عادت بدائيا
سواها لما قد أنطفته مداويا

لعمري لقد نَبَّهتِ يا هند ميتاً
وليلة بتنا بالحبوب تخيَّلت
أطافت بأطلاح وطلح كأنما
فلما أطافت بالرحال ونبّهت
تخطت إلينا سير شهر لساعة
أنت بالغضا من عالج هاجعاً هوى
فباتت بنا ضيفاً دخيلاً ولا أرى
وكانت إذا ما الريح جاءت بنشرها
وإني وإياها كمن ليس واحداً

عناقيد كرم لا يريد الغواليا
 ترى بجفافي جانبيه العناصيا
 يروع كما راع الغناء العذاريا
 فلبيك يا خير البرية داعيا
 ولو لم أجد ظهراً أتيتك ساعيا
 وأمشي على جهد وأنت رجائيا
 لمن تحت هاذي فوقنا الرزق وافيأ
 بك الله قد أحيا الذي كان باليا
 وأصحابه للدين مثلك راغيا
 فُراتين قد عمّا البحور الجواريا
 على الناس فيض يعلوان الروابيا
 ولا مثل أذيّ فرأتيه ساقيا
 لها كل بدر قد أضاء اللياليا
 على كعب من ناوك كعبك عاليًا
 إليك على نضوي الأسود العواديا
 على أثري إذ يُجِمرون ندائيا
 سوى الله قد كادت تشيب النواصيا
 أتتك بأهلي إذ تنادي وما ليا
 بأنفس قوم قد بلغن التراقيا
 ودوٌ وجاءت بالحريض مناقيا
 إليك على الشهر الحرام تراميا
 وقد كفن الليل الخروق الحواليا
 فتلك التي أنهي إليها الأمانيا
 يزيد وحوك البرود اليمانيا
 وقد منيأهم بالضلال الأمانيا
 به أهل بدر عاقدين النواصيا
 عوالي لاقت للطعان عواليا
 ببابل يومًا أخرج النجم باديا

وأصبح رأسي بعد جعد كأنه
 كأنني به استبدلت بيضة دارع
 وقد كان أحياناً إذا ما رأيته
 أتيناك زوّارًا وسمعاً وطاعة
 فلو أنني بالصين ثم دعوتني
 وما لي لا أسعى إليك مشمراً
 وكفّك بعد الله في راحتيهما
 وأنت غياث الأرض والناس كلهم
 وما وجد الإسلام بعد محمد
 يقود أبو العاصي وحرب لحوضه
 إذا اجتمعا في حوضه فاض منهما
 فلم يُلَفَ حوض مثل حوض هماله
 وما ظلم الملك ابن عاتكة التي
 أرى الله بالإسلام والنصر جاعلاً
 سبقتُ بنفسي بالجريض مخاطراً
 وكنت أرى أن قد سمعت ولو نأت
 بخير أبٍ واسم ينادي لروعة
 يزيد أمير المؤمنين وليتها
 بممدرعين الليل مما وراءهم
 إليك أكلنا كل خفٍّ وغارب
 ترامين من يبرين أو من ورائها
 ومنتكثٍ عللتُ ملتائه به
 لألقاك إنني إن لقيتك سالمًا
 لقد علم الفسّاق يوم لقيتهم
 وجاءوا بمثل الشاء غلفًا قلوبهم
 ضربت بسيفٍ كان لاقى محمدٌ
 فلما التقت أيدٍ وأيدٍ وهزّتا
 أراهم بنو مروان يوم لقوهمُ

ديوان الفرزدق

بكوا بسيوف الله للدين إذ رأوا
أناخوا بأيدي طاعة وسيوفهم
فما تركتُ بالمشركين سيوفكم
سعى الناس مذ سبعون عامًا ليقلعوا
فما وجدوا للحق أقرب منهم
مع السود والحرمان بالعقر طاغيا
على أمهات الهام ضربًا شاميا
نكوبًا عن الإسلام ممن ورائيا
بال أبي العاصي الجبال الرواسيا
ولا مثل وادي آل مروان واديا

(تم ديوان الفرزدق.)

